حديث الرياحين

ليس في كل كوارث البشرية المصطفاة اشد وقعا وابعد اثرا من كارثة الاختلاف وفتنة الاحتراب، وقد حفلت رسالة الحق بأروع اشكال التأكيد على الاستمساك بعروة الاخاء الرسالي والانساني على اي حال، وعلى نبذ التدابر والتناحر والصراع في دوائر المصالح الذاتية الضيقة التي تحصر هموم المكبلين باغلالها في سجون العصبيات المقيتة، والنظرات الضيقة، والطموحات السافلة التي تشين قدسية الهوية والهدف والدور لاثير الله في خليقته ومجتباه في معمورته وهو الانسان الذي حباه الله باسمى النياشين والكرامات: الانتساب الى معدن روحه تعالى: (**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي...**)، سجود الملائكة المكرمين له: (**فاذا سويته... فقعوا له ساجدين...**)، منْحه فرصة التزام الامانة الكبرى امانة اعمار الارض بالطاف المسيرة العبادية الواعية: (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً..**)، (**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...**) اي حمّلكم وظيفة عمرانها.

ان وحدة الامة والفتها على اساس الرسالة هما صمام الامان المنجي من كل مصائب الشحناء والتفرق: (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً..**)، وان تناحرها في مضائق البغضاء والتدابر هو طريقها الى الفناء الحقيقي: (**وَلاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..**)، وان سجية الاحتكام الى التجافي والاحقاد انما هي سجية شر الخليقة: (**تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى**)، وان افظع الوان غضبه تعالى على شرار خلقه ان يسلط عليهم معرة التناحر في مستنقعات التخريب المريضة المغمورة باوحال الانغلاق، وانسداد الافق الرحيب، وتقديس الذات الاسيرة في قيود الانا والرغبات التافهة: (**أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ..**) (**مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.**)

ان نعمة الله بالاخاء المتين هي غاية ما يتفضل الله به على عباده، ليشد ازرهم، ويوحد صفهم، ويأخذ بايديهم على مسار العزة والانتصار: (**وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً....**) وقد ابت الشريعة السمحاء لاتباعها ان يضيق امامهم المدى المنداح للتواصل بأية دعوى او هوية، وفتحت ابواب الوداد على مصراعيها لكل ابناء الارض في الاطارين المقدسين: اطار الدين في لحمة العقيدة العاصمة: (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..**)، واطار الانسانية والاصل الواحد على مسار التعارف: (**يَآ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا...**)

قال الامام علي عليه السلام وهو يجمع هذين الاساسين الرشيدين، ويدعو للتعامل النبيل على اساسهما: (**واشعر قلبك الرحمة بالرعية، والمحبة لهم...فانهم صنفان: اما اخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق.**)

رئيسة التحرير

اصول الايمان

الاكتشافات العلمية اليوم

مما لا شك فيه ان القرآن الكريم ليس كتابا في العلوم الطبيعية، او الطب، او علم النفس، او علم الرياضيات، القرآن كتاب هداية وبناء للانسان، ولا يعدم وسيلة في سبيل ذلك، ونحن يجب ان لا نتوقع ان يكون القرآن الكريم دائرة معارف لمختلف العلوم، بل يجب ان نطلب من القرآن نور الايمان، والتقوى، والانسانية، والنظام، والقانون، وهو يحتوي على ذلك.

ولكن القرآن ووصولا الى هذا الهدف يشير الى بعض المسائل في العلوم الطبيعية، واسرار الخلق وعجائب عالم الوجود، خاصة الابحاث التوحيدية، بشكل يتناسب مع برهان النظم، حيث يزيح الستار عن اسرار عالم الخلق، ويبين مسائل وقضايا لم تكن معروفة حتى لعلماء ذلك العصر، وهذه التفسيرات والبيانات تشكل مجموعة نسميها معجزات (القرآن الكريم).

وهنا نشير الى بعض المعجزات العلمية:

القرآن وقانون الجاذبية:

قبل العالم **(نيوتن)** لم يكن احد قد اكتشف قانون الجاذبية للعالم بصورة كاملة، والمعروف ان نيوتن كان جالسا تحت شجرة تفاح، فسقطت تفاحة من الشجرة على الارض، هذه الحادثة الصغيرة والبسيطة شغلت فكره لمدة طويلة، وراح يتسائل اية قوة جذبت التفاحة نحوها؟ لماذا لم ترتفع الى الاعلى؟.

وبعد سنوات اكتشف قانون الجاذبية.

وعلى ضوء هذا القانون ثبت نظام المنظومة الشمسية، لماذا تدور هذه الكرات حول الشمس في مدارها؟ لماذا لا تفر وتبتعد كل واحدة في جهة من الجهات؟ ولماذا لا تكون الواحدة بعد الاخرى في خط واحد؟ اية جهة هذه التي تجعلها تسبح في مدار دقيق خاص بها لا تحيد عنه قيد انملة.

نعم، ان نيوتن اكتشف ان حركة الجسم تؤدي به الى الفرار والابتعاد، وقانون الجاذبية يؤدي الى جذب الجسم نحو المركب، فعندما تكون هاتان القوتان في حالة جذب تنتج سرعة الحركة الدورانية قوة الجذب والدفع من مركز الجاذبية، فان هذا التعادل الحاصل يسمح للجسم ان يدور في مداره الخاص.



ولكن القرآن الكريم وقبل الف سنة من نيوتن قد اوضح ذلك في الاية الثانية من سورة الرعد حيث يقول سبحانه: **(اللّهُ الّذى رَفَعَ السمَوَت بغَير عَمَد تَرَوْنهَا ثمّ استَوَى عَلى الْعَرْش وَ سخّرَ الشّمْس وَ الْقَمَرَ كلّ يجْرى لأجَل مّسمّى يُدَبّرُ الأمْرَ يُفَصلُ الايَتِ لَعَلّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)**

وورد في حديث للامام علي بن موسي الرضا في تفسير الاية:

(اليس يقول تبارك وتعالى:(بغير عمد ترونها قلت بلى، قال: ثمّ عمد لكن لا ترونها)!!

فهل هناك تعبير اوضح وابسط في الادب العربي لبيان قوة الجاذبية بين الناس من عبارة **(ثمّ عمد لا ترونها).**

جاء في حديث لأمير المؤمنين عليه السلام: **(هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور.)**

اكتشاف حركة الارض حول نفسها وحول الشمس:

المعروف ان اول من اكتشف حركة الارض حول نفسها هو (غاليلو) الايطالي قبل حوالي اربعة قرون، وقبله كان العلماء في العالم اوفياء لنظرية(بطليموس) العالم القديم الذي كان يقول (ان الارض هي مركز الكون، وان جميع الكرات الاخرى تدور حولها.)

لقد كُفر **(غاليلو)** لاكتشافه هذا، وقد نجا من الموت عندما اعلن عن توبته من كلامه، الا انه قال في نفسه ان توبتي لن توقف الارض عن حركتها، ورغم ذلك الاضطهاد الكنسي فان العلماء ظلوا يتتبعون نظريته تلك، واليوم اصبحت هذه المسألة موضوعا علميا مسلما به بالتجارب الحسية ايضا، فقد ثبت لهم ان الارض تدور حول نفسها، وبعد ذلك تم اثبات الحركة الارضية عبر السفرات الفضائية.

قال تعالى: **(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)**

هذه الاية تتحدث بصراحة عن حركة الجبال، بينما نعتقد كلنا انها جامدة لا تتحرك، وتشبيه حركتها بحركة السحاب انما هو للدلالة على السرعة والانعطاف والهدوء دون ضجة، واذا كنا نلاحظ بدل **(حركة الارض)** تعبير حركة الجبال انما ذلك لاظهار عظمة الموضوع، لانه من المسلم به ان الجبال لا تتحرك بدون الارض الموجودة اطرافها، فحركتها هي عين حركة الارض نفسها **(الدوران حول نفسها او حول الشمس او الاثنين معا).**

علم طبقات الارض:

(أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ).

قد اثبت العلم الحديث ما جاء به القرآن الكريم بعد جهد شاق، وان الارض والشمس ومختلف الكواكب والاجرام انما كانت سديما في الفضاء، وان الارض انفصلت عن هذا السديم، والادلة على ذلك كثيرة، ومنها ان نفس العناصر التي تتكون منها الارض هي نفسها التي تتكون منها الشمس.

هذا غيض من فيض الادلة والشواهد على حقانية هذا الكتاب العظيم.



في رحاب القرآن

ستة احكام اخلاقية

اعداد: صفية عبدالمطلب

(يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَآءٌ مِن نِسَآءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. يآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ.) الحجرات

الايتان اللتان نحن بصددهما تعلماننا عدة اشياء:

١- ان القيم الظاهرية لا تعني شيئا عند الله لان الله وحده هو الذي يعرف بواطن الامور خيرها وشرها، وان هذه القيم لا تصلح بان تكون ميزانا للتقييم، وقد تكون هناك امور كثيرة مخفية عنا، وفيها من الخير الكثير، فلا يسخر الغني من الفقير، ولا العالم من الجاهل، ولا القوي من الضعيف، فهذه مظاهر وخفيت عنا البواطن التي لا يعلمها الا من يعلم بواطن الامور وهو الله سبحانه.

٢- عندما يريد ان ينهى سبحانه عباده عن فعل اللمز (اي تتبع عيوب الاخرين واظهارها) يقول: **(وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ)**، كأنه يريد ان يقول ان من يعيب اخاه المؤمن ويتتبع عورته فقد عاب نفسه، وهل يعيب الانسان نفسه اذا كان عاقلا؟

٣- ثم يقول **(وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ)** اي لا يخاطب احدكم الاخر باسم او بلقب يكرهه، كأن يقول له يا بخيل، يا جبان، يا ابن فلان ويقصد شخصا سيئا.

في حكاية عن الرسول الاعظم ان زوجته صفية بنت حيي بن اخطب زعيم اليهود اشتكت الى النبي احد ازواجه التي عيرتها قائلة (يا ابنة اليهودي) فقال النبي لصفية:(هلا قلت لها ان ابي هارون، وعمي موسى، وزوجي محمد)، وهذه الرواية جاءت في اسباب نزول هذه الاية.

(بِئْسَ الإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ) اي لا تقولوا لاخوانكم المؤمنين يا كفار او يا فساق وقد تابوا من ذنوبهم فلمَ تذكروهم بفعل قد مضى.

وخلاصة القول ان الاية بينت ثلاثة احكام:

الاول: عدم السخرية من الاخرين،

الثاني: ترك التعيير،

الثالث عدم تسمية الشخص بما لا يحب.

اما الاية الاخرى فقد اشارت الى عدة امور يجب الامتناع عنها:

أ- سوء الظن: (اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ) والمراد هنا اجتناب الظنون السيئة التي تغلب على الظنون الحسنة بين الناس، لذلك عبر عنها بكثير من الظن، فحسن الظن

ممدوح كما في قوله تعالى **(ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً).**

الظن السيئ قد يكون بعدم اختيار الانسان، لان الظن شيئ يحدث في النفس تلقائيا، ولا طاقة للانسان عليه، فهو ليس من المحسوسات، فكيف يمكن تجنبه؟

الجواب: المراد من النهي هو النهي عن ترتيب الاثار، اي اذا خطر ظن السوء ببال الانسان فعليه ان لا يرتب الاثار اللامطلوبة بسبب هذا الظن، فلا ينبغي التحقيق فيه، قال رسول الله(ص): **(ثلاثة لا يسلم منها احد: الطيرة، والحسد، والظن، فاذا تطيرت فامض، واذا حسدت فلا تبغ، واذا ظننت فلا تحقق.)** وعلى هذا يكون معنى الاية: لا تعوّلوا على الظن السيىء، ولا تعملوا به.

ب- النهي الثاني في الاية هو عن التجسس:(وَلاَ تَجَسَّسُوا) اي لا تتبعوا العورات والعثرات، والبحث عنها في الخفاء، وهو محرم كتابا وسنة واجماعاً وعقلاً. **فمن الكتاب: (وَلاَ تَجَسَّسُوا)، ومن السنة: (من اطلع عليك فحذفته بحصاة ففقأت عينه فلا جناح عليك)**، والعقل يعتبر التجسس غزوا لحياة الناس، واعتداء على حرياتهم واشيائهم الخاصة.

والتجسس والتحسس كلاهما بمعنى واحد، وهو البحث والتقصي، الا ان كلمة التجسس غالبا ما تستعمل في البحث عن الامور غير المطلوبة، والكلمة الثانية على العكس، فهي تستعمل في البحث عن الامور المطلوبة او المحبوبة، ومنه ما قاله يعقوب لابنائه: **(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ وَأَخِيهِ...)** وفي الحقيقة ان سوء الظن باعث على التجسس على كشف الاسرار، وما خفي من امور الناس، والاسلام لا يبيح ذلك، الاسلام يريد الناس ان يكونوا امنين في حياتهم الخاصة من كل الجهات، وبديهي لو ان الاسلام سمح لكل احد ان يتجسس لذهبت كرامات الاخرين وحيثياتهم.

وبالطبع فان هذا الامر لا يعني عدم وجود مخابرات في الدولة طبق الضوابط الشرعية للمحافظة على الدولة والناس من تسلل العدو الذي صنع الاجهزة العجيبة لكي يطلع على اسرار الدولة والامة، فقد اخترعت الدول المتطورة اجهزة للتجسس بحجم المليمتر، يصورون ما يشاؤون واين يريدون بلا مانع، لان اجهزتهم دقية جدا، بحيث لا يأمن الانسان على نفسه من هذه الاجهزة، فهل يصح السكوت عن مثل هذه الاعمال بحجة ان التجسس حرام؟

ج- الغيبة:(وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً) هي الامر الاخر الذي حذر منه القرآن اشد التحذير، ووصفه بأخس النعوت، فقال سبحانه: **(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ)** من منا لا يتأذى من مشهد انسان يأكل لحم اخيه وهو ميت؟، من منا يهدأ او ينام وهو يرى مثل هذا المنظر المنفر القبيح؟، وقد عرّف رسول الله الغيبة فقال: **(ذكرك اخاك بما يكره.)**

ان هذا النص القرآني بمثابة السياج حول كرامات الناس وحيثياتهم، فلا يحق لاحد التجاوز، لان القرآن قد وصف التجاوز باشد الاوصاف كراهة كما بينا.

ان الاسلام يريد مجتمعا آمنا، فلا يقتصر على النهي عن الضرب او السرقة، بل هو يلاحظ اكثر من ذلك، فهو يصد الالسن والافكار عن الاخذ باعراض الناس، ويجعلها تمتنع حتى عن الالفاظ والظنون الباطلة. قال رسول الله:**(ان الله تبارك وتعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه، وان يُظن به السوء.)**، ولا فرق في الغيبة بين الصغير والكبير، ولا الحي ولا الميت، ولا الذكر ولا الانثى.

وخلاصة مطالب الايتين انهما نهتا عن السخرية، اللمز، التنابز، سوء الظن، التجسس، الغيبة. وهذه الاوامر والنواهي لو عمل بها المجتمع لتحققت السلامة فيه، فان للناس رؤوس مال اربعة يجب ان تحفظ: النفس، المال، الناموس، الكرامة.

ايها المتعبون

ايليا ابو ماضي

كلوا واشربـوا ايها الاغنياء — وان ملأ السككَ الجائعون

ولا تلبسوا الخز الا جديداً — وإن لبس الخرقَ البائسون

وحوطوا قصوركمُ بالرجال — وحوطوا رجالكمُ بالحصون

فلا تبصرون ضحايا الطوى — ولا يبصرون الـذي تصنعون

وان ساءكم انهم في الوجود — وازعـجـكـم انـهـم يُعْوِلون

مُرُوا فتصول الجنود عليهم — تعلمهم كيف فتكُ المنون

فهم معتدون وهو مجرمون — وهم مقلقون وهو ثائرون

وتلك العصيُ لتلك الرؤوس — وتلك الحرابُ لتلك البطون

وتلك السجون لمن شدتموها — اذا لم تزجّوُهم في السجون

كِلوا للظبى حلق هاماتهم — فـان المـلـوك كـذا يفعلون

اذا الجند لم يحروسكم وانتم — سَراة البلاد فمن يحرسون؟

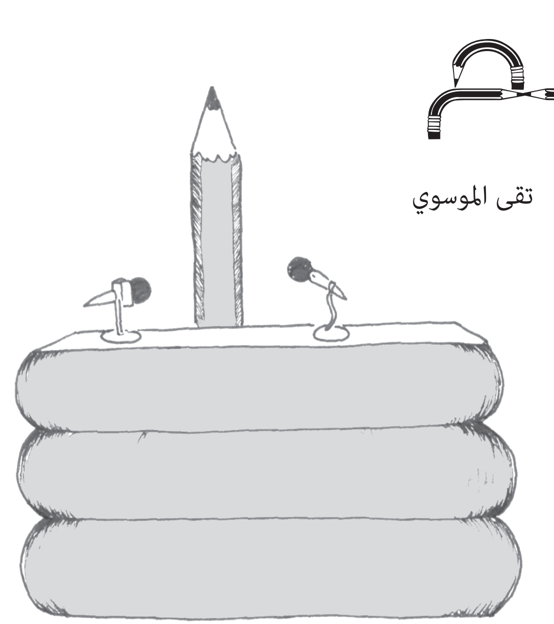
وان همُ لم يقتلوا الاشقياء — فيا ليت شعريَ من يقتلون؟

ولا يُـحـزنـنـكـمُ موتُهم — فـانـهـم لـلـردى يولدون



اللقاء مع القلم

تقى الموسوي



الصحفي: انها فرصة ثمينة تتكرم بها للحوار معك، ولا ادري كيف اوفّيك الشكر عليها.

القلم: ان وجودي هو للخدمة باكثر من هذا، فعلى الرحب والسعة، ولك كل ما تحب.

الصحفي: انني اعلم الكثير عن دورك ومسؤوليتك وجدواك لبني البشر، فهل استطيع ان اسمع منك حديثك عن هذه القضية؟.

القلم: استطيع ان الخص لك ما تريد في نقاط عديدة، وسوف انهيها بمسك الختام وهو كلام اهل الهدى والسداد على الطريق الى الباريء العظيم.

الصحفي: جُدْ عليّ بما لديك، فانني مصغ بكل شوقي اليك.

القلم: اعلم يا صديقي:

١- ان اسمي هو ثالث اسم نطق به الوحي الكريم بعد اسم الله جل شأنه، واسم خليفته في ارضه (الانسان)، معتبرا لطفه سبحانه بنعمة العلم هو بوسيلتي التي تكرم بها على الخليقة العاقلة التي ارا د لها ان تتكامل بالعلم فقال: (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.**) انها ثلاثية الوجود: المعبود والعابد وآلة الرقي العبادي (الخلافة الشاهدة).

٢- لقد شرفني ربي وهو معدن الشرف بان اقسم بي في كتابه العظيم وبما هو اسمى ما تنتجه الانسانية بواسطتي وهو الكتابة فقال جل شأنه: (**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ.**)

٣- لقد اورد سبحانه ذكري بلوازمي على لسان وحيه في معجزة نبيه الخالدة (القرآن) ما يقرب من (٣٢٥) مرة،

٤- يكفيني فخرا ان كلمات وحي الله المقدس وشرائعه سبحانه وتعالى قد تمت كتابتها بمدادي، وكان النبي ادريس هو اول من باشر ذلك، ليكون اول كاتب على وجه المعمورة.

٥- انني كما تعلم الآلية الوحيدة التي قام عليها العلم الذي هو اساس اعمار الوجود البشري على الصعيدين الدنيوي والاخروي بعلم الرسالات وعلم الطبيعة، وانا بذلك الدور الحساس كنت وسيلة بناء الحضارات البشرية في المجالين الروحي والمادي، ولا سيما حضارة الاسلام التي انتقلت بألطافي الى الدنيا، لتكون اساس تمدن البشرية وتطورها في كل المجالات وخصوصا المجال العلمي في فروعه المهمة وتخصصاته الاساسية: كالطب، والفلك، والهندسة،

والرياضيات، والكيمياء، والبصريات، والجغرافيا، والفلسفة، والتأريخ و.....

٦- ان اصحابي ومن عاشروني بمنتهى الاحساس بمسؤوليتهم تجاه عطاءاتي لهم من العلم الحقيقي النافع بالتبصر والتدبر والفكر الذاكر الخاشع – هم في الواقع اقرب الناس الى ربهم، وقد سمّاهم ربهم (العلماء)، ووصفهم باروع وصف حيث قال: (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**) وانت تعلم انه لا يكون العلماء الا بالعلم، ولا علم الا بواسطتي كما شهد بذلك الله تعالى في كتابه.

٧- انني اخطر وسيلة امتحان الهي، فانا مع الانسان على النجدين، اما ان يؤدي واجبه تجاه ربه وامته بالخدمة المقبولة بواسطتي بأرقى الوان الخدمة وهو العلم السديد البناء، والثقافة الرشيدة الهادفة، وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واما ان يستخدمني آلة للتخريب الفكري والنفسي بكتابة الضلال، ونشر الاباطيل، والصد عن سبيل الله.

٨- انني الوسيلة التي تخلدت بها الحضارات، والدساتير، والشرائع، والمواثيق، والوثائق، والثقافات، والعبقريات، والاكتشافات، والتراث الانساني بكل فنونه واشكاله، ولولا وجودي لتحولت حياة الانسان على المعمورة الى صحراء قاحلة تعوي فيها اعاصير الجهل والانحطاط والتخلف.

٩- انني رفيق الانسان العاقل من صغره الى موته، وانا احب شيئ اليه منذ صباه الى منتهاه.

١٠- انني اعذب ألسنة القلوب والمشاعر، وقد تحدثتْ من خلالي عن ارقى ما لديها من مكنونات الاحاسيس والصور الشعورية التي يتربع على عرشها الحب الذي غرسه الله في الجبلة الانسانية، وامر ان يكون نزيها شريفا في مجالات الحب له ولعباده.

١١- لقد تشرفت بكوني اول خادم للعلم والعقل والوحي، فكنت دوما اداعب انامل الانبياء، والعلماء، والمفكرين، والمبدعين.

١٢- ان تأثيري في الوجود الانساني هو اهم واخطر من تأثير الاسلحة، وهي لا تأخذ اوامر استخدامها الا بالكلمات التي تخط بواسطتي.

١٣- انني ابهى وسام للانسان في حياته، وهو لا يعتز بشيئ من المفاخر مثل اعتزازه بان يقال له (صاحب قلم)، وهو لا يسعده ان يقال له صاحب مال بدرجة ما يسعده اقترانه بي، وصيْته وبقاؤه بدوري في وجوده، وانتفاعه بهذا الدور حتى بعد رحيله عن الحياة، حيث يبقى ذكره بي خالدا ما بقي هذا الدور فاعلا في الوجود الانساني.

الصحفي: اسمح لي يا سيدي ان اطرح عليك فكرة راودتني الآن تقول: ان ما مورس بك من الشر والباطل والعدوان ربما فاق المجال المضاد، فهل اضناك هذا؟، وما هو مو قفك منه؟.

القلم: انني قلت لك في نقطة سابقة انني وسيلة من وسائل الامتحان الالهي لعباده، حيث انه جعل الامتحان لازمة من لوازم وجود الناس في الارض، ليصقل طاقاتهم، ويمحص ما في صدورهم، وتظهر الى واقع الممارسة حقائق نواياهم بافعالهم من الخير والشر: (**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ.**)، (**وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ.**)

وانني لا املك باعتباري اداة من ادوات الاختبار الالهي اي ارادة على غير الصبر على اداء هذه المأمورية التي تذيقني افظع المرارة في ممارسة الناس البغي والغي بواسطتي، حالي حال اي طاقة خيرة اراد الله لعباده ان ينتفعوا بها في سبيل صلاحهم وسعادتهم، ولكنهم يستغلونها للفساد والعدوان والتخريب بكل صنوفه والوانه.

اما ما اختم به حديثي من كلام اهل الله ورواد المسيرة الانسانية حولي فيمكنني ان اضعه في عدة نقاط منها:

١- انني المؤشر الحقيقي على الفضل والعقل عند من التزموا صحبتي ومسامرتي وخدمة البشرية بعطاءاتي، عن الامام علي عليه السلام: **(عقول الفضلاء في اطراف اقلامها.)، (كتاب الرجل عنوان عقله وبرهان فضله.)**

٢- انني انا سياج العلم الذي يتم به حفظه وصيانته واستمرار عطائه:

عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم: **(قيدوا العلم بالكتابة. قيل: وما تقييده؟، قال: كتابته.)**

٣- ضرورة نشر العلم بواسطتي، وتأليف الكتب التي هي وسيلة بث العلوم والمعارف بكل فروعها بين اوساط البشرية، لتجد طريق تكاملها العلمي، وارتواء العقول من معين المعرفة.

عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم: **(اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء...).**

وعن الصادق في نصيحته لتلميذه المفضل بن عمر: **(اكتب، وبث العلم في اخوانك، فان مت فورّث كتبك بنيك، فانه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه الا بكتبهم.)**

٤- ان الكتب التي ينجزها العلماء بمدادي هي احب الاجواء التي يجد فيها العقلاء لذتهم، وانسهم، وسميرهم، وسلوتهم.

عن الامام علي (ع): **(الكتب بساتين العلماء.)، (من تسلى بالكتب لم تفته سلوة.)، (نعم المحدث الكتاب.)**

٥ - انني منة الله وكرمه على كل عباده مؤمنهم وكافرهم، مثل ما هي نعمه بالماء والهواء: **عن الامام الصادق عليه السلام: (منّ الله على الناس برهم وفاجرهم بالكتاب والحساب.)**

٦- انني افضل صدقة جارية للمؤمن بعد موته، وانني باب من ابواب الرحمة الربانية، يدخله الله منه في دار كرمه ورضوانه.

عن الرسول (ص): **(من كتب عني علما او حديثا لم يزل يُكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم والحديث.)**

٧- انني احدى وسائل الصلة المفروضة في الاسلام بين الاخوان والارحام والاقربين بالمراسلة التي يجب ان تتم في المقابل الاجابة عليها لادامة التواصل.

عن الصادق (ع): **(التواصل بين الاخوان في الحضر: التزاور، والتواصل في السفر المكاتبة).**

وعنه: **(رد جواب الكتاب واجب كرد السلام.)**

٨- ان مسؤولية اصحاب القلم حساسة وخطيرة، وان الله يحاسبهم اشد الحساب على ما ادوا بي من ادوار في حياتهم بمعرفتهم التي يظهرونها باقلامهم.

عن الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم: **(يؤتى بصاحب القلم في تابوت من نار، يقفل عليه باقفال من نار، فيُنظر قلمه فيما اجراه، فان كان اجراه في طاعة الله فك عنه التابوت، وان كان اجراه في معصية الله هوى في التابوت سبعين خريفا.)** اي ان المسافة التي ينزل فيها في اعماق النار تعادل مدتها النزول سبعين عاما.

٩- اجادة كيان القلم ودواته، وتحسين شكل الكتابة، لتكون السطور واضحة وجذابة المظهر.

عن الامام علي -ع-: **(ألِقْ - اصلح - دواتك، واطل جلفة - فَتحة - قلمك، وفرج بين السطور، وقرمط - قارب - بين الحروف، فان ذلك اجدر بصباحة الخط.)**





الكوابيس والرعب الليلي عند الاطفال

تتراجع كوابيس الطفل مع تقدمه في السن، الا انها ستظل تدمغ حياته خلال السنتين او الثلاث المقبلة، ثم تعود عند حوالي العاشرة من العمر، والكوابيس اسلوب يستخدمه الطفل للتعبير عن مخاوفه وصراعاته الداخلية، وللتخلص منها في الوقت عينه، انها اذن جزء من عملية التطور الطبيعي لنفسية الطفل، ولا تعتبر الكوابيس مقلقة الا حين تتكرر بكثرة، وتولد رعبا حقيقيا للطفل في الليل.

يتوقف التصرف السليم لمواجهة الامر على قليل من الحكمة،ومما يُنصح به في هذه الحالة: نأتي الى الطفل في حال حدوث الفزع الذي ينتابه، و نقوده بلطف الى مكان نومه اذا كان قد تركه، ثم نعطيه كأسا من الماء، نضيئ مصباح الغرفة، نبقى معه الى ان ينام مجددا، وفي اليوم التالي نقوم بسؤاله عن السبب في ارعابه، وهل يتذكر شيئا مما رأى في نومه، ورواية الطفل لرؤياه الذي رآه تريحه نفسيا، وهي تقدم لنا مؤشرات على بعض الامور التي تقلقه وتشغل باله.

ان الاطفال القلقين الذين لا يشعرون بالامان، والذين يستخدم معهم الاهل اسلوب الضرب يكونون عرضة للكوابيس المرعبة ليليا، لذا علينا معرفة ما يقلقهم، والعمل على طمأنينتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم.

ان الكوابيس شبه اليومية، او التي تتكرر بنفس السيناريو، وكذلك حالات الذعر الليلي، كل ذلك يستدعي الاهتمام الجدي، لانه يدل على وجود ألم نفسي حقيقي لدى الطفل، والطفل في هذه الحال يكون في حاجة ماسة الى من يستمع اليه كي يستعيد نومه الهادئ في الليل.

الذعر الليلي

يمكن ان يسبب استيقاظ الطفل مرعوبا ذعرا للاهل حين يبدو الطفل تائها مرعوبا، ينفر من اي شيئ، غير قابل لاي نوع من التواصل والتفاهم والعزاء، يصرخ وينظر دون ان يرى، لانه في الواقع لا يزال يتابع نومه خلافا للظاهر، وفي اليوم التالي لا يذكر شيئا من ذلك كله.

يفضل ان يكون العلاج الفوري على النحو التالي:

نحافظ على هدوئنا قدر المستطاع، نضيئ الغرفة، نمرر بلطف منديلا باردا على وجه الطفل كي نعيده تدريجيا الى حالة الوعي، اذا تكاثرت حالة الذعر الليلي يفضل استشارة الطبيب النفسي للوقوف على دلالتها، ولمساعدة الطفل على التعبير عن مخاوفه، وتفريغ الضغط النفسي من خلال طرق اخرى.

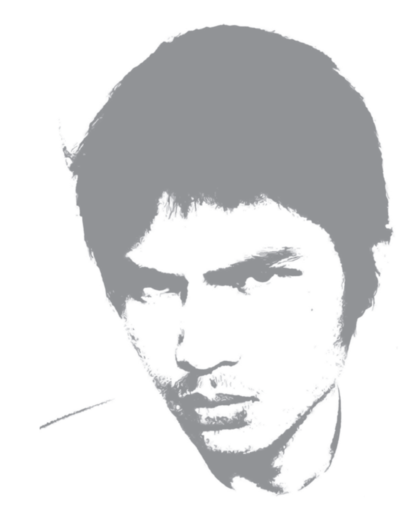
ليس هناك تدابير ناجحة لتفادي الكوابيس والذعر الليلي، ان ما يساعد على التخلص من هذه الحالة هو الحياة اليومية المنتظمة والآمنة، مع وجود اوقات محددة وثابتة لمختلف الانشطة، ومع العمل على تقوية ثقة الطفل بنفسه، وتعزيز سلامه الداخلي، وفي المقابل هناك احداث تعزز الكوابيس، وبالرغم من عدم وجود اية دراسة تثبت ذلك على نحو قاطع الا ان كثيرا من الاهل لاحظوا وجود علاقة بين الكوابيس وبين مشاهدة الطفل التلفزيون وهو يبث مشاهد القتل، والافلام المرعبة، او تعرضه لانفعال شديد، وسماعه لاصوات الانفجارات، فمن اللازم لمثل هذه الحالات ان يسبق وقت نوم الطفل هدوء، دعاء، قراءة قرآن، حكاية مريحة، فذلك يساعده على ان يرقد في فراشه مرتاحا، ويبعد عنه الذعر والكوابيس، وكذلك ابقاء مصباح النوم مضاء، هذا اذا سمحت ظروفنا بعدم انقطاع التيار الكهربائي، فان انارة الغرفة من اكبر اعداء الكوابيس.

الشباب
بين تحديات العصر وضرورات العمر

القسم الاخير

الاستاذ: نعمة العبادي

٤- تناقض المدخلات التربوية: واعني به ورود مدخلات متعددة لتشكيل شخصية الشاب وبناء ذاته تختلف في مضمونها وغاياتها، ويصل الاختلاف بينها إلى حد التناقض والتحارب. فالشاب واستمراراً لدور العائلة والمدرسة يتلقى مفاهيم تربوية معينة تحاول توجيه شخصيته إلى منحى معين، يتمثل في اغلب الأحيان بالاستقامة، والعقلانية، والتمسك بالموروث، وشرفية الانتماء العرقي والديني والجغرافي، ومفاهيم أخرى. وتتشكل عبر هذا البناء منظومة قيمية تمثل المسطرة المعيارية التي ترتسم على أساسها أحكام الشاب. يتقابل مع هذه المدخلات روافد أخرى تتمثل بمختلف وسائل التوصيل والتلقين، كالتلفزيون والانترنت وجماعات اللعب واللهو وغيرها. وهذه المدخلات تغذي الشاب بمفاهيم مختلفة منها النزوع إلى التلبس بالعصرنة المظهرية، والانفتاح على الآخرين، وموافقة الموديل، والانغماس في السهر واللعب واللهو وغيرها من المظاهر.. وهذا التناقض (بين مدخلات تربيته) يؤدي إلى اضطراب



في المنظومة القيمية للشاب بحيث يصبح من العسير عليه إعطاء أحكام مناسبة حول ما هو مقبول أو غير مقبول، وما هو جائز وغير جائز، وما هو مناسب وغير مناسب....

إن هذين الصوتين يصرخان، كل منهما في أذن من أذني الشاب، وكل منهما يقول له: (إننا لك من الناصحين)، و(اتبعنا نهدك إلى طريق السعادة والرفاه). وأكيدا يلتحق بهذا الصراع الخارجي صراع داخلي يتمثل بين العقل والشهوات، بين الضمير والغرائز، فيقع الشاب فريسة هذا الصراع المقيت، وقلما يستطيع أن يفرز الأشياء بشكل دقيق، ويحصل على صورة حسنة متكاملة منتقاة من مختلف الروافد التي تصب في شخصيته.

أن صراع القديم والحديث، وأفكار الماضي والحاضر، والموديل القديم والموضة العصرية، هو تحدي حقيقي وفاعل، ولا أعتقد أن هناك شابا واحدا مستثنى من دائرة هذا الصراع والتحدي. ويدخل ضمن هذا التحدي التقابل بين منهجية الدين التربوية والمنظومات المناهضة له بكل أشكالها. أكتفي بهذه التحديات الرئيسية والتي تتضمن في طياتها الكثير من التحديات الفرعية،لأنتقل إلى الفقرة الأخرى من دراستنا الموجزة التي تتعلق بالحاجات الضرورية للشباب،و سنسلسلها في النقاط التالية:

الحاجات الضرورية للشباب

١- الاستقرار النفسي: تتفتح آفاق الإنسان في هذه المرحلة المهمة والحرجة من حياته، ويتفاعل فيها مع جميع المؤثرات التي تحيطه بقوة وإثارة،الأمر الذي يعكس ردود أفعال متعددة ومتباينه في أغلب الأحيان. ومن جهة أخرى تمثل هذه المرحلة البيئة الخصبة للأسئلة التي تتوجه إلى الأعماق والتي تناقش الكينونة، والمستقبل، والمصير، والقيم، وغيرها من الموضوعات الشائكة. كل ذلك من شأنه أن يخلق

حالة من القلق والتوتر والاهتزاز المستمر، لذا يبرز **(الأستقرار النفسي)** كأهم حاجة للذات في جانبيها المادي والمعنوي. فالشاب بحاجة إلى منظومة تربوية توازن بين ضروراته وقدراته وخصوصيات الواقع والمرحلة، وتغذي كل جانب منه **(الروح والقلب والبدن والعقل)** بما يحتاجه. ويبرز الأيمان (بمثل أعلى مطلق)، كأهم الروافد التي تخلق حالة الأستقرار والسكينة، وتوجه حياة المرء إلى حركة تصاعدية فاعلة ومنتجة، يقول **(وليم جيمس)** الأستاذ في جامعة هارفارد «إن الأيمان من القوى التي تساعد الإنسان على الحياة، والتي يعدُّ فقدانها بمثابة الموت والفناء». ولذلك ألتفت الغرب إلى هذه الحقيقة ولكن متأخرا. ففي أمريكا يجري الأهتمام اليوم كثيرا بدرس الدين، وتعويد الطلاب بمختلف مراحلهم وخصوصا **(اليافعين)**، على الوقوف للصلاة، والتأمل في الكون، ومناجاة الرب.

إن الضغط النفسي الذي تشكله مدخلات متعددة، كالحاجة الجنسية، وقلق المصير، والعوز، والتضارب التربوي، وغيرها من المدخلات، يمثل أعظم المعاول التي تهدم كيان الشباب وتحيله إلى أنقاض. وفي الصور التي يطول فيها هذا الضغط دون أن يجد مايبدده، قد ينتهي بالأنتحار، وهذا ما تسجله الإحصاءات في البلدان المرتفعة الأعداد في قضايا الأنتحار.

إن الأستقرار هو السكون والطمأنينة والرضى والتعاطي الإيجابي مع التحديات والضغوطات، وهو أهم من الغذاء البايولوجي. فما أكثر الحالات التي يعزف فيها الإنسان عن الطعام عندما يتعرض للقلق والأهتزاز النفسي. ولا يتحقق هذا الأستقرار من خلال مجموعة نصائح وتوصيات، وإنما يحتاج إلى (منظومة تربوية)، تشكل ذات الشباب في (أعماقه وظاهره)، وتوافق فطرته وهواجسه الذاتية. ويمثل (بناء أعتقاداته)، بشكل سليم خالي من (التطرف والغلو والأنحراف)، أهم الركائز في هذه العملية التربوية الخالقة للاستقرار والطمأنينة.

٢. الإشباع الجنسي والعاطفي المتوازن: قد يحاول البعض التقليل من أهمية هذه الحاجة أو التعالي عليها وتصويرها، بأنها غير ضرورية ولا تحتل مرتبة متقدمة في حياة الإنسان عموما. واعتقد إن هذا الرأي إما صادر عن غير دراية ووعي لجوهر الإنسان وما ينطوي عليه كنهه من أسرار وضرورات، أو محاولة وعظية تجافي الواقع وتغتال الحقائق.

الشباب، هو عمر الاندفاع للغرائز والاستثارة السريعة، ومع التحديات الصارخة التي يطوقه بها الواقع من خلال قنواته المتعددة، كل ذلك يجعل من الإرضاء المتوازن المشروع هو الحاجة الملحة. وقد التفتت الأديان عموما والإسلام خصوصاً إلى هذه الحقيقة، لأنها عالمة بحقيقة الإنسان وكنهه، إلى هذه الحاجة وأمرت بإرضائها بأسرع وقت ممكن وبسبل متعددة تكفل تحقق حالة الرضى التي يتبعها حالة الاستقرار والتوازن، الضروريان لفاعلية الإنسان الايجابية. ويدخل في هذه الفقرة مسألة حصول فرصة مناسبة للاقتران المشروع (للفتى والفتاة)، بحيث تجد عواطفهما متنفسا مناسبا لبنائها وفضاءات مقبولة تتحرك من خلالها. وأنبه في خاتمة هذه الفقرة إلى إن هذه الحاجة إذا لم تجد المسارب الصحيحة لتلبيتها، فإنها تأخذ احد طريقين سيئين: - إما أن تنعكس إلى حرمان يشل ذات الشاب ويعصف بمحتواها، أو تأخذ مسارب غير مشروعة لإرضائها وهو الذي يحمل الشاب والمجتمع تركة باهضة من أثار الفساد والإفساد.

٣. فرصة مناسبة للتعليم: تمثل هذه المرحلة من حياة الإنسان، الأهم في تشكيل مستقبله والتوجه الذي ستتجه إليه مسيرته الحياتية بعمومها. ولا شك في إن التعليم (كماً ونوعاً) أهم العوامل المؤثرة في رسم ملامح الشخصية ونوع المهنة أو العمل الذي تتجه إليه.

إن فرص التعليم المتاحة في بلدنا لا تكفي من حيث الكم والنوع والقدرة لاستيعاب وتلبية حاجات الشباب **(ذكورا وإناثا)**، وما زالت خيارات التعليم محدودة مما يضطر الكثيرين لاختيار اتجاهات تعليمية لا تناسب رغباتهم وكفاءاتهم، مما يخلق حالة من التململ وعدم الاتساق بين الفرد والفرع الذي يدرسه والمهنة الذي سينخرط فيها.

لابـد ونحن نناقش هذه الفقرة ان نلفت الانتباه إلى متراكم الظروف السيئة التي عصفت ببلدنا الجريح طيلة العقود الماضية، وخصوصا الثلاثة السابقة منها، الأمر الذي أدى إلى تراكم الأمية والجهل الثقافي، وحرمان الكثير من فرص التعليم المناسبة، أو الحصول على فرص تعليمية ضحلة أسست قدراتهم على أسس هشة لا يمكنها تأهيل الشاب للتواصل مع المراحل اللاحقة.

أما كفاءة المؤسسة التعليمية وإمكانياتها في بناء قدرات علمية وفكرية ومهنية تتناسب وحاجات العصر وتخلق المهارات المطلوبة، فهو أمر يطول الحديث عنه، وكان وما يزال حاجة شاخصة لم تصل إليها يد التلبية كما ينبغي. نعم نستبشر خيرا من خلال إرهاصات وأحاديث وأفكار حول تطوير العملية ا لتعليمية عموما، ولكن ما زال بينها وما بين التحقق الكثير الكثير.

٤. العمل الملائم: لا شك في أن الحصول على فرصة العمل المناسبة التي تتلائم مع حاجات وطاقات الفرد هي من أهم الاولويات في حياته. ولعل موضوعة (البطالة)، أهم الملفات التي تواجهها الدولة اليوم بعد الإرهاب أو تتقدم عليه، الأمر الذي يؤشر حاجة ماسة لإيجاد فرص عمل تستوعب الشباب، وتقدم لهم الدخل المناسب والملبي لاحتياجاتهم.

إن سوط الفقر والعوز والغلاء يجلد شبابنا بقسوة، تاركهم بين منخرط بعمل لا يتناسب وشهادته العلمية، أو بأجور بخسة، أو في عمل يشعر (الشاب) انه كالسجين عند أدائه. هذا في أفضل الأحوال، أما الحالة الغالبة فهي امتلاء البيوت بالشباب القادرين على العمل دون الحصول على أي فرصة. ولا يتوقف الموضوع عند هذا الحد، فقد يتبدى في الواقع على أشكال خطيرة، كالانخراط في أعمال لا مشروعة، أو غير قانونية، أو تسبب الضرر للفرد أو المجتمع، أو تحول حياة العائلة إلى ساحة للعراك والشجار والمتاعب، أو تترك الشاب محتاجا ذليلا يتخضع للآخرين من اجل تلبية حاجاته الخاصة.

٥. الأمن والحماية: ولعل هذه الحاجة تبرز عند (الإنـاث) أكثر من الذكور وان كانوا بحاجة إلى الأمن والحماية على مستوى العائلة والشارع والعمل.

إن أخطار القتل، والاغتصاب، والترويع، والإكراه التربوي والعقائدي والثقافي، واستغلال (الآخر)، على مستوى الجسد والروح، تمثل تهديدات مزعجة وخطيرة، ينبغي أن تتوفر بإزائها وسائل الحماية والامان. ولا تقف هذه الحماية عند مستواها الساذج ؛ بل تتعدى إلى ضرورة وجود قوانين ولوائح ومؤسسات تعمل على مواجهة تلك التهديدات وتلبي حاجة الأمن الاستقرار للجميع.

إن عالمنا اليوم، هو عالم متوحش يسير بلا قلب ولا رحمة وعواطف ولا قيم، وتحكمه الأطماع والرغبات، وتسيره المصالح، وتديره القوة، والغلبة، ولا مكان للضعفاء فيه. ومثل هذا العالم يحتاج الناس فيه إلى حصون منيعة لدرء شره والتخلص من ضرره.

إن التوجه الكبير لإنشاء مؤسسات رعاية الإنسان، ومكافحة الاضطهاد والتمييز، ومواجهة الإرهاب بكل أشكاله، والتصدي للعنف، هي شاهد حي لوجود متزايد لهذه الحاجة التي هي قرينة رفع الجوع في الأهمية والذكر **(الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِنْ خَوْفٍ)**.

اكتفي بهذا القدر من سرد **(ضرورات العمر)** للشباب، وانا اعلم إن القائمة تتسع إلى المزيد، ولكني آثرت تأشير المهمة منها فقط.

واختم هذه الدراسة الموجزة بالنداء الذي بثثت اغلب فقراته عبر السطور السابقة، وسأذكر ما تبقى منها وهو التوجه إلى كل المؤسسات التي تشتغل على بناء المجتمع والاهتمام بهمومه، وخصوصاً (مَن يطمع بدور مناسب لشبابنا)، ان يلحظ التحديات التي اشرناها والحاجات التي أدرجناها، ويضع خطة شاملة ترى الأمور من الأعلى (أي بنظرة شاملة ومتكاملة)، وترسم برنامجا واسعا ودقيقا يشتغل على الشباب وحاجاتهم. ولا يفوتني القول إن مستقبل أي امة مرهون بشبابها ومستواهم، وما يحسنونه من اداب تربوية وقدرات علمية ومهارات جادة. فهل نفرط بثروتنا المهمة التي هي ليست (النفط) وإنما الانسان وابرز قطاعاته، وهم (الشباب)؟؟

مفردات قرآنية

اعداد: امل السعدي

الكُره

وردت هذه الكلمة في القرآن نحو ٤١ مرة.

الكره: عدم الرضا، وعدم الاختيار، وكرائه الدهر: نوازله وشدائده،

الكريه: ذو الكريهة، السيف الماضي.

كره الشيئ: ابغضه ولم يحبه.

وأكره: حُمل على عمل فقام به كارها.

والمكروه: المستقبح او غير المرضي عنه.

والمكروه: الشدة، والشر.

وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم لاربعة معاني:

الاول: الاجبار: (**لآ إِكْرَاهَ فِي الدّين**) البقرة

الثاني: المشقة: (**حَمَلَتْهُ امهَ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً**) الاحقاف

الثالث: عدم الارادة لشيئ: (**كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ**) التوبة

الرابع: عدم الرضا: (**قُلْ أَنفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ**) التوبة

الاحقاف

الاحقاف: وردت هذه الكلمة في القرآن مرة واحدة.

وهي الرمال المستطيلة بناحية الشجر، والمحقف: من لا يأكل ولا يشرب.

الحُقف: الرمل المائل، وظبي حاقف: ساكن للحتف.

الحمل

وردت هذه الكلمة في القرآن مع مشتقاتها في ٦٤ موضعا.

حمل الشئ عن مكانه رفعه، وحملت المرأة حبلت.

حمَل نفسه على السير اجهدها، وحملت الشجرة: اثمرت.

حمله على الامر اغراه به.

وحمل الشيئ على الاخر: الحقه به في حكمه.

وقال بعض اهل اللغة: الحَمل ما كان في بطن، والحُمل ما كان على ظهر او رأس.

وقد ورد ت في القرآن لثمانية معاني:

اولا: بمعنى القبول: (**وَحَمَلَهَا الانسَانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً**). الاحزاب

ثانيا: بمعني الركوب: (**ذُرِّيَّـة مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ**). الاسراء

ثالثا: بمعنى الحفظ والوقاية: (**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ**). غافر

رابعا: بمعنى نقل الشيئ من مكان الى مكان: (**وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الانفُسِ**).

خامسا: بمعنى النفقة: (**وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْك لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكَمْ عَلَيْهِ**). التوبة

سادسا: تحمّل تبعة ذنوب الغير: (**وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ**). العنكبوت

سابعا: حمل الشيئ على الرأس: (**إِنِّـي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسي خُبْزاً تَأْكلُ الطَّيْرُ مِنْهُ**). يوسف

ثامنا: (**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ**) اي حبلت به ضعفا على ضعف. لقمان.

مذكرات اسرة الشهيد الصدر قدس سره

عبادة الامام الصدر

الحلقة الخامسة

عود على بدء

كانت الروح الصدرية الموصولة ببارئها تتجلى للمتأسين في مظاهر ذلك الوصال الدائم بما هو حقه سبحانه وتعالى في ان تتعلق به الروح التي هو اصلها: **(وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي)** تعلق الاستحقاق العبادي المفروض عليها للواهب المعبود الذي منحها الوجود والمعرفة والاختيار، وجعلها موضع ارادته الكريمة بان تكون خليفته في ارضه بكل طاقاتها الخيرة التي الهمها اياها، لتعيش معها منهلا للخير لها ولمن عداها، منذ بدء خطاها الى منتهاها.

كان الصدر مشدودا الى عبادة ربه في كل لحظات المدى الزماني الموهوب له، فهو على طهارة دائمة لا تفارقه، كان بها في دوامة الاحرام الذي يصله بمحبوبه بلا انقطاع، فكان الوضوء حليفه وواسطة تنزهه وتساميه التي تضعه في موقع الارتباط الواصب المفعم بالاستمرارية العبادية اللذيذة.

وكان خير عبادته واعلاها وهو التفكر في عظمة الله سبحانه وجلاله - سميره الملازم في محفل الخشوع الدائم الذي لا ينفض في كل آناء حياته المعصوبة منذ الصبا بذلك التأمل الزكي الطهور المشحون بعمق النظر في اسس الوجود الكبرى: **(من اين؟، وفي اين؟، والى اين؟)**، وفي استحقاقات فلسفة هذا الوجود: **(حق التعرف، وحق الشوق، وحق الانقطاع)**. وفي الزامات العقول الواصلة ما دام وسام العارفين بتجليات الذات الاسمى هو اختصاصهم بكرامة **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ**



مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَآءُ.)

عندما يصلي ذلك العملاق المتفكر تتحول صلاته روضة خشوع عابقة باشهى عبير الحب، والجذب، والقرب، حيث لا يُحرم القريبون من محراب خشوعه وفيهم الدكتور الزائر المتسنن المستطلع (محمد التيجاني) من شميم ذلك الوصال البديع الذي يعيش فيه الصدر المعمود ابهى لحظاته واشهاها، وهم يحسون انه في سجوده قد بلغ ذروة وصاله بمعبوده ومحبوبه، فيكاد ان ينقطع عن دنياه انقطاعا ابديا بلا اياب، فلا غرو ان يجدوا لهذه اللحظات الفريدة في ذائقة اعماقهم الواعية المستلهمة طعما لا يدركون كنهه، ولا يعرفون مغزاه، ولا يفسرونه الا انه كرامة الحق عند اهل الحقيقة.

كان شهر رمضان ربيعه العابق الفينان الذي ينتهز فيه فرصة الفيض المتميز في ساعاته ولياليه، ليعيش في اجوائه الروحية الخاصة اروع ساعات الدعاء والمناجاة والتحليق الشعوري العجيب، وكان يقضيه ساهرا لياليه حتى مطلع الفجر، كأنه كله ليلة القدر، باحثا في اطواء لحظاته وساعاته عن اعذب مبتغياته ورغباته.

لقد كان ذكره ربه مشدودا به حتى وهو يتمشى في بهو الدار طلبا لرياضة البدن، وتحريك العضلات وتفعيلها، فهو حتى في خطوات قدميه على الارض يتخطى بروحه كذلك في السبحات القدسية العلية، دائبا في عملية ترويضها وتذويبها في ذات ربها، فلقد كانت له مع كل خطوة تسبيحة وتهليلة، كأنه قد ابى الا ان يجعل وجوده كله محض عبادة ذاكرة، لانه لا يرى نفسه بعيدا ابدا عن معبوده، ما دام موقنا بما يقرأ من كلمات ربه: **(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ)، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.)**

وكانت خلوة اعتزاله المتأمل في ذات الله مشهودة لدى اهل بيته، يرونه فيها قد استغرق في تأملاته، وعـروج فكره وروحـه في ملكوت التقديس الواعي بمنتهى الاستحضار، والاستلهام، والسروح الشعوري في المديات القدسية لجلال الذات الالهية، وهو لا يدع مشاعره وحدها في حلبة الذكر الفلسفي الذي استحوذ عليه اليقين الذي لا يحتاج الى كشف الغطاء، فيطلق العنان للسانه الطهور وهو يتنفل بالتراتيل الساحرة التي تصدح بها احاسيسه العابدة، فتمر عن فمه الطهور الشكور الى اذنيه البارعتين في الانصات والشنف واللذة التي ليس لها مثيل.

خلاصة القول انه كان عبادة متجلية بكل مظاهر الصدق، والانقطاع، والحضور، والجهد الدائب لاداء ما عليه من حق ربه من الثناء البديع، والتواصل الرفيع، مجندا لهما فكره الخلاق، وقلبه الشغوف، ولسانه الذاكر الشاكر، انطلاقا الى ما هو الاسمى والابهى من العطاء والفداء، صعودا في مراقي حق العبادة الى منتهى الطريق في محراب الشهادة.

اسرة الشهيد الصدر



علم النفس الميسر علم النفس الميسر

عدم التحكم في الكراهية

ان العلاقات السيئة تنتج عن عدم القدرة على التحكم في دافع الكراهية، فهناك اشخاص نجدهم دائما يهاجمون غيرهم، ويكون عدوانهم من النوع الهدمي اكثر منه من النوع البنائي، ولا يكونون مجرد ناقدين بل يبالغون في نقدهم اللاذع، ويبدون كما لو كان كل همهم هو التعطيل والهدم لاي شخص كلما امكن ذلك، ومثل هؤلاء الناس يكونون عادة ممن لم ينعموا بعطف آبائهم، فيشبون خائفين من محاولة كسب عطف الغير عليهم، ذلك لانهم يتوقعون الاهمال كما حدث لهم سابقا، ولسان حالهم يقول للغير (**انا اعرف انك لا يمكن ان تحبني، ولذا فاني ساهملك قبل ان اعطيك الفرصة لاهمالي.**)

ويبدو مظهر اخر من مظاهر الكراهية هو عدم القدرة على التحكم في دافع الكراهية في الشخص الذي يكره بطريقة اوتوماتيكية اي شخص اخر له سلطان عليه، فهو يتبع طابعه الخاص من ايام الطفولة، وعدم قدرته على تكوين علاقات مرضية مع اي شخص يقف في سبيل رغباته.

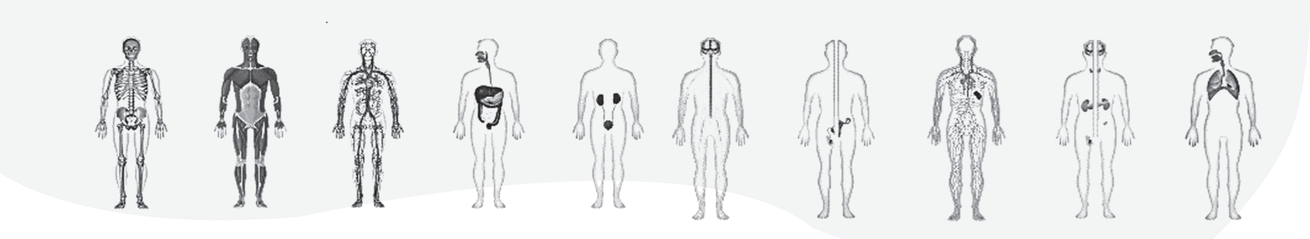
ويحتمل ان يكون والداه قد وقفا في طريق مطالبه كثيرا لدرجة انه اصبح يقاوم اي شخص يحاول السيطرة عليه كالمدرس، والرئيس، ورجل الشرطة، وضابط الجيش، وحتى اطفاله عندما لا يطيعون امره.

والقابلية للحب والقدرة على التحكم في المشاعر العدائية تعتبر من ضروريات الصحة النفسية الجيدة، ويمكن ان تقاس قدرتك على الحب بمقدار قوة احتمالك وفهمك للغير، وبمقدار ولائك واخلاصك لاقاربك واصدقائك وزملائك، وكيفية تعبيرك عن هذه الصفات.

ولما كانت اساليب الحب والكراهية تتكون منذ الطفولة فماذا يمكنك كوالدة او مدرسة ان تعملي ازاء ذلك؟.

اولا: ادرسي اسلوبك الخاص في الدوافع الانفعالية لكل من الحب والكراهية، الى درجة تستطيعين معها ان تكوّني علاقات حسنة في تعاملك مع الغير، هل تعطين اطفالك الذين في رعيتك الحب والقبول الكافي وبنفس الاهمية؟، هل تساعدينهم على ان يتعلموا واجباتهم كافراد في المدرسة والمجتمع والاسرة؟

ثانيا: صححي اتجاهاتك العقلية، واساليب سلوكك، وطريقتك في المعاملة التي تتدخل او تتسبب في اساءه علاقاتك بالغير، فليس من الضروري ان تعرفي بالضبط ما كان يحدث في ايام الطفولة لتستطيعي ان تغيري اساليبك في الاتصال بالناس في الحاضر، يمكنك ان تعملي كثيرا بمجرد دراستك للمواقف على حقيقتها، ثم تعملي التغيرات التي تعرفين انها ستؤدي الى تحسين علاقاتك.



نصائح طبية

ابتهال العدناني

برامج الريجيم العشوائية قد تسبب العقم

حـذر باحث فرنسي مختص من ان وصفات الريجيم العشوائية وغير المدروسة التي تنشرها المجلات للمحافظة على رونق المرأة ورشاقتها قد تسبب العقم.

وقال البروفسور **(جاك بير نجبر)** اخصائي الطب البشري، ورئيس قسم الامراض الهرمونية والاغذية في مستشفى(بيرونيه) في مدينة (مونبلييه) الفرنسية ان اتباع الشابات والمراهقات وصفات الريجيم باستمرار حفاظا على اشكال اجسامهن، يعتبر احد اهم اسباب امراض العقم النسائية التي تتزايد باستمرار.

وقد بينت احصائية حديثة اجريت في باريس مؤخرا ان ما بين ١٥- ٢٠٪ من النساء يطلبن استشارات الاطباء المختصين بالعقم، ويعانين من اضطرابات في التغذية والنظام الغذائي تؤثر بطريقة مباشرة في الدورة الشهرية، واشارت الاحصائية الى ان امرأة من كل اربع لا تعتمد في طعامها على اللحوم تعاني من عدم القدرة على الانجاب.

واوضح الدكتور (بيرنجير) ان احدى العلامات السريرية لهذا الاضطراب الغذائي تتمثل في ما يعرف بتناذر (رينو) وهو حالة من الضعف والارتجاف، بالاضافة الى حساسية اصابع اليد، واصبع ابهام القدم، والشعور بالبرودة، وقد بينت دراسات فرنسية سابقة ان اكثر من ثلث الطالبات المراهقات في المدارس الفرنسية يعانين من زيادة في الوزن.

مجلة الصحة والطب

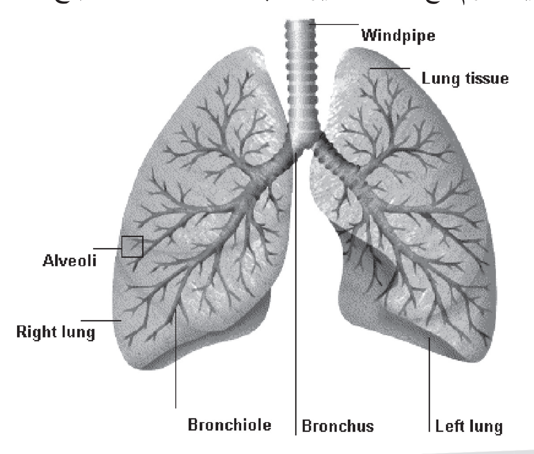
ظاهرة الشيخوخة

اكل النبات الحى بالتظافر مع النظام الغذائى المدروس يبطئ ظاهرة الشيخوخة الحتمية، وينصح الطب العشبي بأكل الكثير من الثمار والخضار الطازجة نيئة او مطبوخة، الحبوب،، الفاصوليا، الشوفان، الجزر، التين، الليمون، التفاح، العنب، طبعا اذا لم يكن الشخص مصابا بمرض وقد منع من بعض هذه الاغذية.

ضيق التنفس

الاختناق وضيق التنفس له اسباب عدة، فقد يكون ضيق التنفس نتيجة لالتهاب، او الاحتقان، او تصلب انسجة الرئتين، وهناك مستحضرات نباتية مفيدة فى حالات الربو، والنفاخ الرئوي، والتهاب القصبات، وحتى السعال، فتخفف من صعوبة التنفس.

مغلى الثوم: تغلى حبتين من الثوم لمدة خمس عشرة دقيقة فى ربع ليتر حليب، ثم يصفى ويحلى، او يخلط عصير الثوم مع العسل، ويؤخذ بمقدار ملعقة كل صباح.



اليوم الموعود: اسئلة وردود

القسم العاشر

السؤال السابع والثلاثون:

ما هو دور المرأة في اليوم الموعود؟

الجواب:

أ - ان المرأة في شريعة الاسلام هي كالرجل في اداء التكاليف الشرعية التي على رأسها وظيفة الجهاد بمعناه العام **(الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)**، والجهاد بمعناه الخاص: حمل السلاح في ظروف خاصة تكون فيها وظيفة القتال عينية، وقد ابرز تاريخ الاسلام دور المرأة على هذين الصعيدين بأروع صورة.

ب - ان وجود المرأة في مشروع الظهور هو قضية استراتيجية لازمة لخدمة الوظيفة الكبرى، واداء المطلوب في الوسط النسوي الذي هو نصف المجتمع على الاقل.

ج - عندما يكون جيش العدو مشحوناً بالمجندات كما هو مشهود فعلاً فلماذا لا يكون جيش الظهور ومن باب المقابلة بالمثل معبئاً بالنساء المؤمنات المقاتلات ايضاً؟، ولا يوجد في ذلك أي محذور ديني او اخلاقي، مادام الامر طبق الاصول الشرعية ومشهودا في السيرة.

د - تحدثت روايات يوم الظهور عن وجود دور للمرأة حتى على المستوى القيادي مع الامام المهدي، أي في تشكيلة الـ(٣١٣) من انصاره، وحددت العدد النسوي بانه ٥٠ امرأة قيادية.

عن الامام الباقر (ع) حول من يبايعون الامام عند الكعبة:

(ويجيئ والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة).

وهناك رواية اخرى عن الامام الصادق (ع) تتحدث عن وجود ١٣ امرأة مع الامام غير الخمسين المذكورات في الكادر القيادي.

وهناك رواية في كنز العمال مفادها ان المسيح(ع) يكون معه في مهمته لنصرة الامام المهدي في اليوم الموعود ٤٠٠ امرأة من الصالحات.

السؤال الثامن والثلاثون:

ما هي الفوائد المتصورة للاعتقاد والبحث عن حقيقة اليوم الموعود في زماننا هذا؟

الجواب:

أ - الفائدة الاعتقادية: حيث يجب شرعاً الاعتقاد بالامام الثاني عشر عن فهم راسخ لا عن تقليد أعمى:

(من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية).

ب - الفائدة النفسية: بابقاء وقدة الامل بظهور المنجي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً جورا، ولا يخفى ما في هذه القضية من فوائد نفسية كبرى في هذا العصر الذي يواجه فيه عالم الاسلام اكبر هجمة على البقية الباقية من آثار وجوده وحضوره في الامة.

ج - الفائدة العملية: حيث ان من يعتقد بالامام المنتظر المتوقع ظهوره في أي لحظة يجب عليه ان يسعى لو كان صادق الاعتقاد الى ان يكون على خط من ينتظر، وان يعدّ نفسه لظهوره بالالتزامات الشرعية والسلوكية، ويسعى في ان يؤهل نفسه للانضمام الى الصفوة القيادية (٣١٣).

د - لا يخفى ان من فوائد البحث والمطالعة في موضوع الظهور الوعي بهذه العقيدة الاسلامية المتفق عليها، والتعمق فيها للوصول الى القناعة البرهانية بعيداً عن التقليد المرفوض في اصول العقائد.

هـ - الوعي باليوم الموعود، وخصائصه، ومتطلباته، وصفات انصار القائد المنتظر هو من وسائل الاستعداد له للانضواء تحت لوائه مع الناصرين والمحامين والجنود الاوفياء، وعملية الوعي هذه اذا شملت الامة باكملها فانها ستكون افضل وسيلة لتواصل الامة مع امامها وقيادتها وحقيقة الانتظار المطلوب منها، وسيكون ذلك وسيلة فضلى لتوعية جيلها الراهن والاجيال التي تليه، ولو لم يمارس اسلافنا الوعي بهذه

اليوم الموعود
أسئلة وردود

العقيدة، ولو لم يكتبوا لنا عنها ليثقفونا بها لما بقينا عليها بالصورة التي تجب.

السؤال الثامن والثلاثون:

لماذا لم يحدد يوم معيّن للظهور؟

الجواب:

أ ـ اخفاء الموعد امر اساسي في ابقاء شعلة الامل متقدة لدى كل المعذبين والمنتظرين على طول الخط، وان تحديد الموعد لا ينسجم مع هذه القضية، كما هو الامر في فلسفة كتمان الموعد المحدد ليوم القيامة، ومن هنا جاء في الرواية عن السبب في عدم بيان الوقت المحدد لليوم الموعود:

(مَثَله مَثَل الساعة لا تأتيكم الا بغتة).

ب ـ التحديد خطأ عسكري وأمني قاتل، لا يقوم به قائد حكيم اطلاقاً.

ج ـ ان امر الظهور رهين بتحولات اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية، وعلمية، وهذه لا يمكن ضبطها بميزان، او توقيت، او تحديد مكان او زمان، وعليه لا يمكن اعطاء موعد محدد للظهور، بل هو متروك لتشخيص المصلحة والظرف الأمثل الذي تفرضه الشروط الموضوعية التي لا تتسم بدقة التوقيت، ومن هنا جاء الوعد الالهي للنصر الموعود للروم على الفرس خالياً من التحديد الدقيق:

(وَهُم مّـن بَعْد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ من قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ...).

السؤال التاسع والثلاثون:

ما هي مؤهلات انصار الامام المهدي الـ(٣١٣)؟، وهل لم يتوفر له هذا العدد لحد الآن لكي يظهر؟

الجواب:

أ ـ ان اهم صفات انصار الامام حسب مضامين الروايات هي عبارة عن: **صدق العقيدة، الايمان الواقعي، الاخلاص، الوعي والبصيرة، القوة والصلابة، الولاء المطلق، روح الفداء والتضحية، الفتوّة والطاقة الشبابية، نشاط الهمة، سرعة المبادرة، التأييد بالحفظ الالهي.**

ب ـ ان المستفاد من الروايات هو ان يتوفر من الاعوان الخاصين بعدد ٣١٣، اضافة الى اعوان من الدرجة الثانية، شخصت الروايات عددهم بعشرة آلاف، وعلى فرض توفر هاتين المجموعتين الآن او قبل الآن فان توفرهما ليس علة تامة للظهور بل هو جزء العلة، ويبقى الاساس هو توفر الظروف الموضوعية والشروط اللازمة لارضية الظهور، وان وجود القائد والانصار لا يؤدي الى النتيجة المطلوبة ما لم تكن هناك الارضية المناسبة التي يقوم عليها اداء المهمة التغييرية الكبرى.

السؤال الاربعون:

هل يظهر الامام بالسيف كما هو الوارد في روايات الظهور؟، وكيف يمكن للسيف ان يقاوم اسلحة التدمير الهائلة لدى خصوم اليوم الموعود؟.

الجواب:

أ ـ ان ذكر السيف في الروايات هو كناية عن القوة اللازمة، وليس المراد تحديد نوع هذه القوة ولا حقيقة السيف، كما هو الأمر في مفاد الاية الكريمة:

(وَأَعِدُّوا لَهُم مَااسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ..)

فان اجماع المفسرين قائم على ان المراد برباط الخيل هو وسيلة القتال والمقاومة، ولا زالت ادبياتنا ونحن في عصر الذرة تستعمل كلمة السيف كناية عن القوة. وقد ورد في روايات الظهور الكناية عن السيف بالموت الاحمر، مما يدل دلالة واضحة ان المقصود هو اثر السيف ومؤداه لا حقيقته العينية.

ب ـ ما يقال من ان الحياة ستعود بدائية بسبب الدمار الهائل الذي يعم العالم قبل يوم الظهور، وتتحطم فيه قوى التسلح المتطورة، ليعود الدور القتالي الى السيف، هو امر غير مقبول اطلاقا، ما دامت كل اخبار اليوم الموعود تتحدث عن تطور علمي هائل، سبق الحديث عنه في الصفحات السابقة، وهو يشكل افضل ارضية ووسيلة لدعم مشروع الظهور، وتحقيق الفتح العظيم الذي يعم شرق الارض وغربها بلا استثناء، وهذا التطور الموعود والذي نعيش طلائعه يتنافى والعودة الى الحرب بالاساليب البدائية كالسيف.



هل انت ايمن ام ايسر؟

بشرى حسين

لم يتوصل المحققون لحد الان الى الاسباب الكامنة وراء كون بعض الناس يستخدمون ايديهم اليمنى في الكتابة وغيرها، وبعضهم الاخر يستخدمون اليسرى، وبعضهم يستخدم الاثنين معا.

الاكثرية طبعا من الطيف الاول، والنادر هو الثاني، ويعتبر الايسر لدى عرف الناس في القديم انسانا غير سوي، ويعاني من عيب كبير، وكان البابليون يرون ان من حق الرجل الذي تكون زوجته يسراء ان يطلقها ويتخلص منها.

ويعتبر الشخص الايسر لدى اهل الاسكيمو من السحرة، وهو في اللغة اللاتينية مرادف للشؤم وعدم البركة، وهو في اللغة الفرنسة والالمانية بمعنى السيئ.

الاسباب المفترضة لهذه الظاهرة:

١- **ان سبب الايسر والايمن هو قضية الوراثة.**

٢- **ان سبب الايسر والايمن مرتبط بزيادة فاعلية الجانب الايسر والايمن من الدماغ**، ويعتبر البعض هذا السبب من احدث الاراء المطروحة واكثرها معقولية.

٣- **ارتباط الامر بقوة النظر في العين اليمنى او اليسرى**، فان كانت الاولى هي الاقوى كانت اليد اليمنى هي صاحبة النشاط الاوفر، وبالعكس.

٤- **التربية والتقاليد:** فان الناس في الاغلب تعودوا على الكتابة والاعتماد على اليمنى في كثير من الامور، لذلك ينشأ الاطفال على استخدام اليمنى، ولو خلا الامر من مسألة التربية لكانت القضية متساوية بين الايسر والايمن.

٥- **اللجاجة والعناد:** فان الذين يميلون لاستخدام اليسرى هم افراد يسيرون على عكس الاتجاه، ويحاولون مخالفة المألوف، ومن هنا فان اكثر اهل اليسرى هم من المنحرفين والمجرمين!!.

٦- **عادات الحرب:** حيث ان الانسان في الحرب يدافع بسيفه في اليد اليمنى عن قلبه الذي هو في الجهة اليسرى من بدنه، ويستعمل اليسرى لحمل الدرقة، ولذلك تكون اليمنى اقوى واكثر فاعلية بعكس اليسرى.

٧- **ان مركز ثقل الانسان هو في الطرف الايسر**، ولذلك يعتمد في وقوفه على رجله اليسرى اكثر من

اعتماده على اليمنى، حيث تبقى اليمنى طليقة واكثر نشاطا، وهذا يجعل الجهة اليمنى من البدن بما فيها اليد اليمنى اكثر قوة واوفر نشاطا.

قضية التغيير

ان محاولة تغييرعادة الكتابة باليسرى، واستخدامها في الامور التي يعتبر بها الانسان يسراويا مثل: رفع اليد، رمي الكرة، استعمال الفرشاة، التمشيط، ضرب المطرقة، الشرب، والاكل وغير ذلك، ان تغيير هذه العادة عند الطفل قد يؤدي الى انعكاسات غير حميدة لا سيما اذا كان الامر خلاف رغبته، وقد يصاب بحالات من الهيجان والانفعال، وقد يؤدي به ذلك الى الضعف في قدرة النطق، والاصابة بنوبات من التوتر النفسي والعصبي لا يمكن معالجتها بسهولة، لذلك ينصح بتركه وشأنه اذا لم يكن راغبا في التحول من ايسر الى ايمن.

احصائية ملفتة للنظر

من بين ٥٠ طالب اشتركوا في امتحان البكالوريا كانت نسبة الدرجات العالية هي من نصيب اهل اليسرى، خصوصا في الفروع العلمية والرياضيات والادبيات والفنون الجميلة، بينما كان غيرهم اوفر حظا من الدرجات في القسم الاخير.

مشاهير اليد اليسرى

الفلاسفة:

افلاطون، ارسطو، نيتشه، الفيلسوف الاسلامي المعاصر الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

المفكرون والمكتشفون:

ابن خلدون، اسحق نيوتن، انشتاين، رامبراند لوئيس كارل.

الحكام والقادة:

نابليون، جوليوي سزار، جيرالد فورد، ريغان، جورج بوش الاب، غاندي، كاسترو، جيفارا، سيمون بوليفرا.

السينمائيون:

كيم نـواك، جـارلي جابلن، مايكل لندون، جان استوارت، بني استيلر، انجيلا جولي، تام كروز، نيكول كيدمن، دمي مور.

الموسيقيون:

بتهوفن، باخ، كورت كوبين، ديفيد بوي، جورج مايكل، والفرد استر.

الرسامون:

ليونارد دافنشي. بيكاسو.

الرياضيون:

مارادونا، جان مك كز، بيليه.

معطيات اخر التحقيقات

١- يوجد في لدى اهل اليسرى تطور في بعض انحاء ادمغتهم يفوقون به اهل اليد اليمنى، ويجعلهم يتميزون عنهم في بعض المهارات والفعاليات، فالطيارون اليسراويون اقدر من غيرهم، وهم قادرون على الحديث والسياقة بصورة جيدة في آن واحد، وانهم اثناء تعلم اللغات يستفيدون من جهتي ادمغتهم في الحفظ، بينما غيرهم يستفيدون من الجهة اليمنى فقط، وبحكم الاستفادة من الطرفين لدى الصنف الاول فانه يكون اقدر في الالعاب الرياضية، واذا حصل التعب لاحد طرفي الدماغ عنده قام الطرف الاخر باسناده، ومن هنا فان المسنين الذين يعانون من تعب الذاكرة يكون اهل اليسرى فيهم افضل من ناحية الحفظ والتذكر.

مساوئ اليسرى

١- وجود الارتباط الغالب بين اليسرى وبين الادرار الليلي لدى الاطفال في اعمار ٥- ١٥.

٢- يقول المحققون الكنديون ان النساء اليسراويات يصبن اكثر من غيرهن بسرطان الصدر وذلك قبل الوصول الى سن اليأس.

لماذا يكون اليسراويون الذكور اكثر من الاناث؟

ان هرمون الذكورة **(تستسترون)** الموجود لدى الذكور يزيد نشاط الجانب الايمن من الدماغ، الامر الذي يستدعي زيادة النشاط والفاعلية في الجانب الايسر بما فيه اليد اليسرى.

قصة العدد
الظليمة

رحاب جعفر

ضفاف تعد حقيبتها الصغيرة وتهم بالخروج مع ابنتها المريضة البالغة من العمر سبع سنوات، لقد وضعت في الحقيبة ما تحتاجه لطفلتها التي تريد الذهاب بها الى المستشفى.

في هذه الاثناء دخل فارس زوج ضفاف والد الطفلة لمياء غاضبا، مهتاجا، وكأنه في ساحة معركة وصاح بصوت مرتفع:

- الى اين تريدين الخروج بهذه الجنازة؟ مشيرا الى الطفلة التي شحب لونها فبانت كورقة صفراء من اوراق الخريف سقطت لتوها من اعلى الشجرة.

فردت ضفاف وقد انهارت اعصابها وراحت تضطرب بشدة:

- الا تعلم الى اين اريد الذهاب؟، الا يكفيك شرحا ما ترى امامك؟، الا يكفيك هذا المنظر المروع، منظر طفلة تنازع، بل تحتضر؟!.

- الايمكنك ان تدعي هذه العليلة ترتاح وتريحنا لنسلم مما تجلبه لنا من متاعب؟، منذ اليوم الذي جاءت فيه الى الدنيا ونحن نعدو وراء الطبيب والمستشفى، ومنذ ذلك اليوم ونحن نركض ونخسر المال، ولكن لم نحصل على نتيجة.

- اتق الله يا رجل، ولا تكن قاتلا، ماذنب هذه الطفلة البريئة؟، من الذي جنى عليها؟، الست المسؤول عنها؟، الست انت الذي جنى عليها حين اصررت على الزواج بي مع علمك باننا لا يمكننا الزواج بسبب اختلاف فصيلة الدم، وقضية الرحم القائمة بيننا؟، ولقد نهوك لينقذوك من الورطة الا انك ووالدك اصررتما على هذا الزواج بدافع العنصر القبلي، فانت هو السبب في مرض هذه الطفلة التي لا ذنب لها في كل ما يجري لها.

هنا ضحك فارس بصوت عال مستهزئاً بما تقول:

- مرحى لهذه المعلومات القيمة، بربك هلا تركتيها واعتنيت بهذا الصغيرالذي وهبك الله اياه، فهو خير لك من هذه الانثى التي لا امل في شفائها.

- ارجوك يا فارس لا تمزح، دعني اذهب فقد طال الانتظار، اليس لديك مشاعر؟، اماتت عندك العواطف؟، الا تخاف الله؟

وبدلا من ان يستجيب لنداء الام المستغيثة، وعيون الطفلة المستنجدة، رفع صوته وراح يعربد ويهذي بكلام فارغ خال من الرحمة.

- ان ذهبت سوف احطم هذا على رأسك واشار الى كرسي امامه.

هنا جلست ضفاف على الارض منهارة وقالت:

- اذن خذها انت، فهي ستموت ان لم نحاول انقاذها.

- ماذا؟، هل اترك عملي لاهدر وقتي من اجل ابنتك هذه؟

في هذه اللحظة والجدال قائم بين الزوج والزوجة دخلت والدته وكأن هناك من اخبرها عن هذا النزاع. قالت:

- ماذا حصل؟ لماذا تتعاركان؟

فارس - سليها، هي تريد ترك ابنها عند الجيران لتذهب بهذه - واشار الى الطفلة ـ الى المستشفى.

- هنا ارتاعت الام مما يفعل ابنها، ولم تتعقل ما يقول، اهو جاد في كلامه، ام يهجر لفقده صوابه؟

- ما بك يا بني؟! هل جننت؟! ان ابنتك بحاجة الى الدم، وان لم تعط الدم سيكون موتها محققا.

- لقد مللت وجزعت من هذه الحالة، ان موتها هو الحل الوحيد، فلو ماتت لاسترحنا، ان لدينا طفلا ذكرا اخر هو افضل منها.

- ماذا فعلت هذه الطفلة حتى تحكم عليها بالموت، وتصدر حكم الاعدام بحقها؟! اي ذنب جنته؟!

هنا جلس في مكانه وكأنه استعاد وعيه وقال:

- انا اعلم ان السبب هو زواجنا، وان

قصة من الواقع الاليم

الطفلة مصابة بداء لا شفاء له، فهل الوي عنق القدر، او ارد الشمس بعد ان غربت، كل الذي يمكنني فعله هو الذهاب الى المستشفى لتزريق الدم، ولا يحصل ذلك الا بعد عناء، ولقد سئمت من ذلك ومللت، وقد رزقت بطفل سليم فلا داعي لهذا العناء، ان هذه البنت ستموت حتما ان لم يكن اليوم فغدا.

لم تعرف الام بماذا تجيب مثل هذا الشخص الجاهل المنحرف عن كل القواعد والاصول، لقد فقد انسانيته كانسان، وغدا حيوانا اعجم، لا بل ان الحيوانات ترأف بصغارها، وان الطيور تحافظ على فراخها، وان الحشرات تحمي بيوضها، وان الكلاب تحن الى جرائها، وكل مخلوق يحن الى فرعه.

كان هذا الصراع يجري والطفلة تنظر بعينين يكاد يختطف نورَهما الاسى، ودموعها تنهمر على خديها كحبات اللؤلؤ، تستعطف بنظراتها الواقفين لكي ينقذوها. في هذه اللحظة الحرجة، والعراك قائم في الدار، سمع الجار ما يجري، فبادر ودخل الدار عنوة، واختطف الطفلة التي كان عالما بقضيتها، واركبها سيارته، وذهب بها الى حيث يشتري لها بعض الانفاس ولسان حاله يقول: **الظليمة الظليمة لهذه المسكينة**، ومن حسن حظها فقد حظيت بالعناية، ونقل لها الدم، وفي المساء عاد بها الجار الى المنزل فدخلت وهي تنادي اين ابي اين امي؟، وحين وجدتهما طبعت على جبين كل منهما قبلة.

لا تستعجلوا بالحكم، ولا تظنوا ان هذه القبلة فتحت قلب الاب الذي سعى وباصرار ان يكون القاتل لهذه المظلومة. لقد كان رد فعله ان نهرها وصاح في وجهها:

- **لقد عدت حية؟. لقد خلتك ستموتين في الطريق، ولكن الفضوليين في هذه الدنيا كثيرون، فما شأن الجيران بهذا؟، هل كلفوا بمراقبتنا؟**

هنا خرجت ضفاف عن طورها، وراحت تعول وتصيح:

فما كان منه الا ان قام بضربها ضربا مبرحا وعلى مشهد الطفلة التي تيبست في مكانها، ولم يكن لديها جواب لهذا الوالد الا هذه الدموع المنسكبة على وجنتيها المصفرتين الذابلتين.

مضت تلك الليلة بعد شجار عنيف انتهى كما اسلفنا بالضرب والتهديد بالطرد ان هي عادت الى الصراخ والعويل.

اين تذهب ضفاف؟، من لها في هذه الحياة يحميها من بطش الزوج، وقسوة العيال، بعد ان ذهب والداها الى رحمة الله، واحتل منزل الوالد الوافدات الجدد من زوجات الاخوة؟، لقد اضحت ضفاف اسيرة هذا الزوج الفظ الغليظ.

كانت في سرها تقول: **الى الله اشكو بثي وحزني، فلا ناصر لي سواه، ولا منقذ لي غيره.**

وهكذا مرت الايام وضفاف في عناء متصل، وهم لا ينقطع، حتى جاءت الطامة الكبرى، فقد هوت الطفلة على حين غرة، وكان ذلك في منتصف الليل، فلم تستطع ان تنقذها فماتت بين يديها، والاب يغط في نومه، وعند الصباح حُملت لمياء الى مقرها الاخير، لتحل بين اترابها اللائي سبقنها من الموؤودات اللواتي سيسئلن يوم الجزاء:

(واذا الموؤودة سئلت، باي ذنب قتلت؟)



الثقافة الشرعية

١-توجد في الشريعة اشياء امر الله سبحانه وتعالى بها، وشرط فيها على المكلف ان يأتي بها من اجله سبحانه وتعالى بنية القربة، فلا تقع صحيحة الا اذا كانت مع نية القربة، وتسمى هذه الاشياء عبادات، وخلافا لها **هناك اشياء اخرى امر الله سبحانه بها ولم يشترط على المكلف ان يأتي بها بنية القربة فيكون المكلف بالخيار ان شاء اتى بها من اجله سبحانه، وان شاء اتى بها بدافع من دوافعه الخاصة، وهي في الحالتين تقع صحيحة وكافية، وتسمى هذه الاشياء بالتوصليات،** اي ان المقصود بها شرعا مجرد التوصل الى فوائدها بدون اشتراط نية مخصوصة في ادائها.

٢- العبادات في الشريعة هي: **الطهارة (الوضوء والغسل والتيمم) والصلاة، الاذان، الاقامة، ونفس الصلاة، والصيام، والاعتكاف، والحج، والعمرة، والطواف، والزكاة، والخمس، والجهاد، والكفارات، والعتق،** واما غير ذلك من هذه المذكورات فهي توصليات: كتطهير البدن والملابس من النجاسة، والانفاق على الزوجة والاقارب، وصلة الرحم، وتعليم الاحكام، ووفاء الدين، وبر الوالدين، ورد السلام، ودفع الظلم عن المظلوم، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من الواجبات والمستحبات التوصلية.

٣- نية القربة: الاتيان بالفعل من اجل الله سبحانه، فهي الباعث نحو الفعل سواء كانت هذه النية بسبب الخوف من عقاب الله، او رغبة في ثوابه، او حبا له وايمانا بانه اهل لان يطاع، فالعبادة تقع صحيحة اذا اقترنت بنية القربة على احد هذه الاوجه، ولا يعتبر فيها ان ينوي كون الفعل واجبا او مستحبا، بل يكفي ان ياتي به طاعة لله تعالى ولو لم يقصد الوجوب في الواجب، او الاستحباب والندب في المستحب والمندوب.

٤- اذا اتى المكلف بالواجب التوصلي كالانفاق على الزوجة بنية القربة دفع عن نفسه العقاب، واستحق بلطف الله تعالى الاجر والثواب، واذا اتى به بدافع من الدوافع الخاصة كحبه لزوجته على نحو لم يكن ليقوم به لولا الدوافع الخاصة دفع عن نفسه العقاب ولكنه لا يستحق بذلك الاجر والثواب، وكذلك اذا احسن الغني بالمال في سبيل من سبل الخير فانه ان نوى بذلك القربة الى الله تعالى استحق بلطف الله الثواب، وسمي احسانه بالصدقة، وان لم ينو القربة لم يستحق ذلك، وكثيرا ما يتفضل الله سبحانه عليه بذلك لانه اكرم الاكرمين واوسع المعطين.

٥ - اذا اتى المكلف به بنية القربة وبالدافع الخاص معا على نحو لو لم يكن هناك دافع خاص لقام بذلك ايضا من اجل الله تعالى فقد برئ من العقاب، واستحق الثواب، واما العبادات الواجبة فلا ينجو من العقاب بسببها الا اذا اتى بها بنية القربة.



ويل للرأْس من اللسان. ميخائيل نعيمة

للسيف حدان، وللسان مئة حد.

المال ضيف يقابل بالترحاب في اي زمان ومكان.

ان المال الذي في يدك هو وسيلة الى الحرية، واما المال الذي تسعى اليه فهو طريق الى العبودية. جان جاك روسو.

الموت يجعلنا نتساوى في القبر، ولكن ليس في الابدية.

بعضنا ينجح بذكائه، وبعضنا ينجح بغباء الاخرين.

العمر بالشعور لا بالاعوام.

متعة الكفاح افضل من متعة الراح.

شر عيوبنا اهتمامنا بعيوب الاخرين.

لا يكتم السر الا من له شرف والسر عند كرام الناس مكتوم

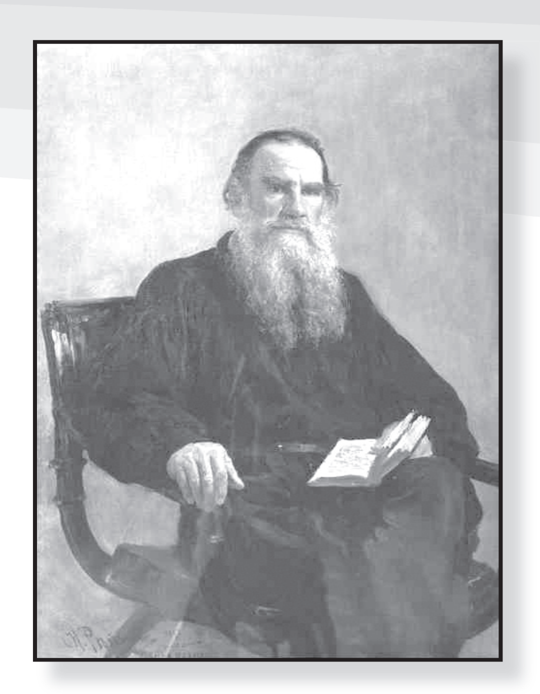
المدنية شجرة مسنة فاسدة هائلة، عروقها في ظلمة الارض، واغصانها تتعالى الى ما وراء النجوم، اما ازهارها فمطامع وشرور وجرائم، واما ثمارها فويل وشقاء وهموم، وقد حاول بعض المصلحين تطعيمها وتغيير طبيعتها فلم يفلحوا، بل ماتوا قانطين مضطهدين مغلوبين على امرهم.

الامة المستعبدة بروحها وعقليتها، لا تستطيع ان تكون حرة بملابسها وعاداتها.



قصة تولستوي مع الاسلام

الحلقة الاولى



من هو تولستوي؟

ولـد عـام ١٨٢٨ في ٢٨ اب في ولايـه تولا الروسية.

فيلسوف وكاتب روسي صاحب مدرسة خاصة في الادب والقصة والفلسفة.

نشأ في بيت ارستقراطي عريق الثراء، كان اول حياته ينفق المال ببذخ فاحش في اسواق الموضة والمقامرة وشرب الخمر، وحسبما يعترف هو: **كانت حياته قذرة وشريرة، كان في بداية حياته طفلا خاملا، مدللا، فاشلا في دروسه، لا يكاد يستوعب شيئا مما يقرأ.**

تزوج من امرأة احبها كثيرا واحبته، الا انه تخاصم معها بعد ذلك، وكان سبب تخاصمهما هو تحوله الى الحياة المستقيمة العادلة المضحية، فلقد ركل المال والجاه، وزهد في متعة الحياة، وراح يسعى الى ايجاد الرفاه والحب بين الناس، بينما هي على النقيض من وضعه هذا.

عندما بلغ الاربعين من عمره كتب اعظم روايتين وهما: **(آنا كارنينا)**، و**(الحرب والسلم)**، الا انه على رغم شهرة هذين الكتابين، واقبال الناس على قراءتهما، فقد كان يخجل منهما، وكرس بقية حياته وفكره الى كتابة نشرات صغيرة تدعو الى المحبة والسلام ومحو الفقر. وقد طبعت تلك النشرات طبعات رخيصة، وصارت تباع وتوزع على العربات، حتى نفد منها في اربع سنوات مليون نسخة.

احبه المواطنون ووقروه اشد توقير، فلقد كتبت عنه كتب وفيرة بلغت ثلاثة وعشرين الف كتاب بجميع اللغات، عدا ستة وخمسين الف مقال في الصحف والمجلات، اما عدد مؤلفاته وقصصه فقد ملأت مائة مجلد.

لقد عاش العشرين سنة الاخيرة من حياته مع الفقراء والفلاحين، وكان همهم ان يتزودوا منه نظرة، او ان يسمعوا منه كلمة، وكانوا يسجلون كل ما يقوله في اي حديث او كلام.

تولستوي اليوم اكثر شهرة في خارج روسيا من جميع القياصرة الذين حكموا الامبراطورية الدموية.

ادى به التخاصم مع زوجته الى الهروب من المنزل في ليلة شاتية، فاصيب بالتهاب رئوي حاد، وبعد احد عشر يوما لفظ انفاسه في كوخ محطة سكة القطار، وليس حوله غير ابنته، واصدقائه الفلاحين، وبعض مصوري الصحف العالمية.

قصة اسلامه

صدر اخيرا كتاب تحت عنوان (محمد رسول الله) وعليه اسم مؤلفه (لاون تولستوي)

هذا الكتاب محاولة جدية لمعرفة افكار ذلك الكاتب الروسي الكبير حول الاسلام على اساس الوثائق التي وجدت بعد موته وبعد انهيار النظام الشيوعي.

يوجد في هذا الكتاب فصل يتضمن مجموعة من الاحاديث النبوية التي قام تولستوي بترجمتها الى الروسية، وهي في الاصل موجودة في كتاب الفه **(عبد الله السهروردي)**، واطلع عليه تولستوي فاعجبته تلك الاحاديث جدا، فقام بترجمتها، ويتضمن الكتاب كذلك عدة رسائل وهي توضح افكاره ونظرته الى الاسلام.

ان مترجمه (عطاء الابراهيمي) يذكر انه عندما كان حاضرا في مجمع الكتّاب والشعراء الاتـراك في مدينة (انقره) طرق سمعه خبر اسلام تولستوي فقام وهو في حالة عدم التصديق بالبحث عن الدليل على هذا الادعاء حتى عثر على هذا الكتاب وكان عنوانه (رسالة تولستوي المفقودة).

Leo tolstoy

وقد قام **(راسيح يلماز)** بترجمة هذا الكتاب من الروسية الى التركية حيث كتب **(عارف ارسلان)** مقدمة لهذه الترجمة، وتحدث فيها عن اسلام تولستوي واعتناقه دين الحق.

المورد الاول مما انتخبناه من فصول هذا الكتاب الشيق عبارة عن رسالة كتبتها ام مسيحية لتولستوي تستشيره فيها حول رغبة اولادها في دخول الاسلام، وقد قام تولستوي في اجابته بالمقارنة الملفتة للنظر بين الاسلام والمسيحية. توجد قبل رسالة هذه الام مقدمة صغيرة كتبها الابن الاكبر لهذه الام (بوريس كيلاوا) يقول فيها: عندما بلغت التاسعة عشرة وحيث كانت الدروس تأخذ عليّ كل وقتي لم يكن ذهني خاليا على الاطلاق من قضية الارتباط بدين محمد والانتماء الى الاسلام، ولم تكن هذه المسألة لتتركني لحظة واحدة.

كانت الظروف في عام ١٩٠٤ و١٩٠٥تحفزني كثيراعلى التفكير في هذا الامر حيث كانت تداعيات الحرب الروسية اليابانية تجبر الناس على ان يضغطوا على النظام الروسي القائم لاعطائهم فسحة من الحق في الافادة من الطرق الليبرالية.

وفي عام ١٩٠٤ تم طبع كتاب **(قانون حرية الاديان)**، وهو يتضمن في احدى فقراته وجود الحق للاشخاص الذين انصرفوا عن دين ابائهم واجدادهم ان يعودوا اليه من جديد، وعليه يبدو ان هذه المسألة كانت يسيرة جدا.

كانت ديانتنا عندما جئنا في السنين الاولى الى(بطرس بورك) هي (البروسلاو) وهي الدين المسيحي الحاكم في ذلك الوقت في روسيا، ولم يكن ابي او امي يفكران في ذلك الوقت بان نقوم نحن الاولاد بتغيير هويتنا الدينية، وقد اوضحت امي في رسالتها الى تولستوي كم هي دقيقة ومحافظة على هذا الاتجاه الديني. وبسبب عدة مسائل لم تكن موضع رضا العائلة حصل التأخر في تغيير هذه الهوية على رغم ان هذا التغيير كان موضع رغبة قلوبنا في الصميم.

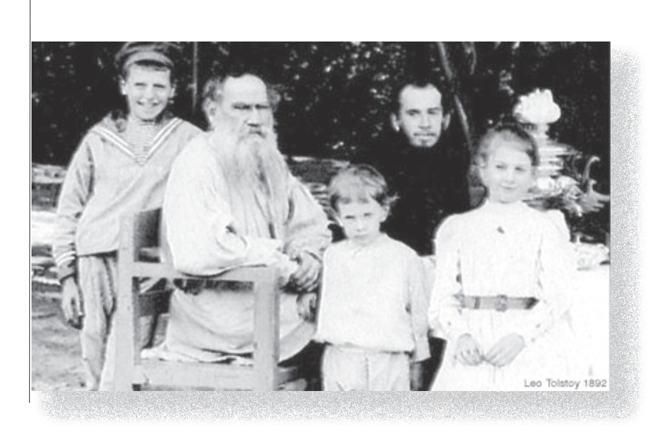
كان ابي **(ابراهيم كيلاوا)** وامي **(يلنا كيلاوا)** قد توصلا الى هذه النتيجة التي مفادها انه ليس غير الكاتب المفكر الكبير، صاحب الذهنية الوقادة (تولستوي) يستطيع ان يعطيهما الاجابة الصحيحة الشافية على سؤالهما الذي قامت امي في اواخر ١٩٠٩ بارساله الى تولستوي، حيث بينت له الوضع الفعلي للعائلة، وطلبت منه ان يبين لها ما عنده من وجهة النظر، والرسالة هي:

الاستاذ الكبير، وحبيب القلوب، السيد ليو تولستوي!

اقدم اعتذاري في البداية من مزاحمتك باتلاف وقتك الثمين في مطالعة هذه الرسالة، ورغم اني اعلم ان الكثيرين من امثالي يطرحون عليك اسألتهم ليفيدوا من ارشاداتك القيمة، فاني مع ذلك اشعر انني اسبب لك هدر الوقت بادلاء دلوي في السؤال الذي اطرحه، وان ما حركني الى توجيهه اليك هو ان الحياة المفعمة بالتحولات والتغيرات قد وضعتني امام معضلة اجدني امامها عاجزة عن اي مبادرة للحل.

انني امرأة ابلغ من العمر خمسين عاما، لدي ثلاث اولاد، وزوجي انسان مسلم، ولكن زواجنا لم يتم حسب الاصول الاسلامية بل حسب القوانين السائدة.

اولادنا الثلاثة تابعون لدين المسيح، لدي ابنة عمرها ١٣ سنة، وواحد من ابنائي عمره ٢٣ سنة، ويدرس التكنلوجيا في (بطرس بورك)، اما ابني الثالث وعمره ٢٢ سنة فهو يدرس في الكلية العسكرية في


Leo Tolstoy 1892

LEO TOLSTOY LEO TOLSTOY LEO TOLSTOY

(الكْسيف) في موسكو.

اولادي هؤلاء يطلبون مني الاذن لهم بالانتماء الى دين ابيهم، فماذا اعمل؟، وانا ادري ان القوانين الجديدة الموجودة في بلادنا تسمح لهم بالخروج من دينهم والالتحاق بدين والدهم، وان هذا الامر ممكن بالنسبة لهم؟، ان هذا التوجه لدى اولادي لم يكن بسبب رغبات تافهة صغيرة، ولا بدواعي مشاكل عائلية، ولم يكن بفعل تطور وضعهم المادي ووصولهم الى مناصب معينة، ولكن السبب الواضح هو انهم لكونهم من جذور تترية يريدون ان يقدموا المساعدة لابناء ملتهم الذي يكابدون مـرارة الظلام والجهالة، وهم يشعرون انهم لا يستطيعون ان يفعلوا ذلك قبل ان يحلوا مشكلة انتمائهم الديني، ويصبحوا مسلمين مثل ابناء قوميتهم. ومن هنا تبدأ هواجسي ومخاوفي لانني اخشى انني مع لون الفكر الذي اعيش به ساصير لهم قدوة سوء. ليتني استطيع ان اشرح لك كل ما اعانيه، وان افصح لك عما يعتلج في قلبي من حالة الحب الجنوني الذي اكنه لاولادي، وهاهما عيناي في هذه اللحظة التي اكتب لك فيها هذه الرسالة تذرفان الدموع، واحس انني افقد عقلي بالتدريج، حيث لا اجد اي مخرج من ازمتي الخانقة الا ان اكتب لك، وابين احاسيسي في محضرك، لانك الوحيد الذي تستطيع بذاتك وفطنتك ان تعطيني الحل الشافي لمعضلتي، وتدلني على طريق الخلاص من محنتي التي ربما تراها انت عادية، لانها بالنسبة اليك حقا عادية، ولكن صدقني انها تحمّلني ما لا اطيق من المرارة والالم.

السيد تولستوي! انك لم تدر ظهرك في اي لحظة من لحظات حياتك لاشخاص صغار مثلنا، وانت دائما تستقبلنا وتودعنا بوصاياك الطيبة، ومن هذا المنحى الواضح لوجودك توجهت اليك لاستميحك العون من فكرك وتوجيهك، وتجرأت للكتابة اليك ومراسلتك لتعزيني، وتسليني، وتطيب خاطري، وتدخل الهدوء الى نفسي، وصدقني ان دافعي الاساس لما قمت به من مزاحمتك هو عشق الام لابنائها.

المعتقدة من صميم قلبها بشخصك: (يلنا وكيلاوا)- تفليس – شارع اوج بني- القاطع رقم ١- رقم الدار ٨

للحديث صلة



نباتات تأكل الحيوانات

روى الدكتور (كارل ليتش) انه رأي بعينه شجرة مقدسة يعبدها اهل جزيرة مدغشقر عام ١٨٧٨ويقدمون لها القرابين البشرية، تلتف اغصانها واوراقها حول الضحية وتلتهمها.

يبلغ طول هذه الشجرة عشرة اقدام، تتدلى على جوانبها ثماني اوراق، طولها نحو ١٢ قدما، وعرضها قدم كامل، وهي ذات اشواك حادة.

ينقل هذا الدكتور حادثة رآها بعينه وهـي: انـه في احـدى الليالي قـاده حب الاستطلاع ليشهد احدى الضحايا وهي تقدم للشجرة المقدسة، فقد رأى فتاة في ميعة الصبا، جاء بها اهالي تلك المنطقة مكرهة، واجبروها على تسلق الشجرة والشرب من السائل الذي في اعلى قمتها.!!!

يقول الدكتور كنت اتوقع ان تقفز الفتاة ناجية بنفسها من اعلى الشجرة، ولكن الـذي رأيته بث الرعب في قلبي، فان الفتاة ما ان وصلت الى اعلى الشجرة حتى التفت عليها اغصانها التي كانت تبدو يابسة ميتة، فانحنت الاغصان الباسقة والتفت حول الفتاة كأنها مجموعة من الثعابين الضخمة.

الا انها حقائق

واستمر النضال قاسيا بين الاغصان وبين الفتاة، على ان ما تلى هذه القضية كان ابشع فان اوراق الشجرة تحركت لنجدة الاغصان، فارتفعت في بطء حتى اطبقت باشواكها الحادة كلها واخفت جسم الفتاة بالكامل.

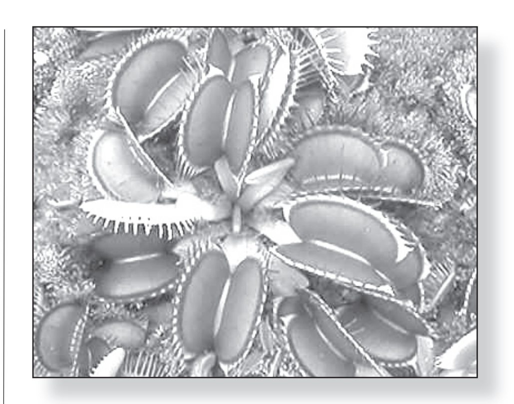
ويروي الكابتن (اركريت) عن (الزهرة اللعينة) التي شاهدها في جزيرة الموت جنوب المحيط الهادئ، وكيف انها كانت من الضخامة بحيث تتسع لابتلاع رجل كامل، وكيف كانت تغري الناظرين اليها حيث تنثر عليهم اوراقا براقة وعطرية، فاذا ما اقترب منها انسان او حيوان اختفى من الوجود، لان الزهرة تفرز رائحتها بكمية تفقده وعيه، ثم تطبق عليه اوراقها فتمتص لحمه ودمه لتغذي نفسها.

وامتدت قصص النباتات اكلة اللحوم الى علماء النبات انفسهم، يروي لنا العالم **(دونستان)** الامريكي قصة **(شجرة العنب)** التي هاجمت كلبه في مستنقعات **(نيكاراكوا)** عندما كان يبحث عن انواع النبات الغريب هناك.

وورد في الصحف ايضا ان **(شجرة الثعابين)** التي وجدت في **(سيراماديرا)** بالمكسيك فقالت: ان اغصان هذه الشجرة تشبه الثعابين، وتحتوي على اجزاء شديدة الحساسية، فاذا هبط عليها طير قبضت عليه ودفعته في فخها وغيبته من عالمه.

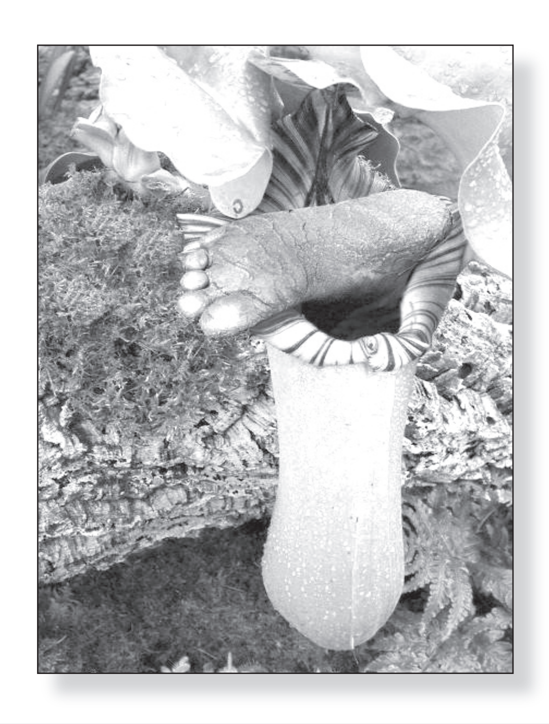
وقال احد رواد تلك البقاع انه لمس فرعا من هذه الشجرة فاطبقت على يده بقوة، ولم يستطع تخليصها الا بعد ان تسلخت.

وقد تحقق بالفعل وجـود نباتات تأكل الحيوانات الكبيرة، وقد عثر على ٤٥٠ نوعا من



النباتات المتوحشة، ولكن صيدها لا يتجاوز عصفورا صغيرا اكبر من حجم الاصبع، وتختلف وسائل هذه النباتات في طريقة القبض على ضحاياها، فبعضها يصطاد بواسطة اوراقه المزودة بمادة لزجة، ولبعضها شراك كمصائد الفيران او كالشباك التي يعدها صيادوا الغابات، فتظهر بريئة مغرية امام الصيد، حتى اذا استقرت فوقها سقطت في داخلها وانتهت حياتها.

وللنباتات هذه اغراءات متعددة تستهوي فريستها من: **رائحة منعشة، ورحيق شهي، والـوان زاهية، وبعضها لديه اضواء لكي تتهافت عليه الحشرات.**



الاعجاز القرآني

الدكتور جفري لانج استاذ الرياضيات الامريكي، وصاحب كتاب **(الصراع من اجل الايمان)**

الحلقة الرابعة

ان القرآن يحتوي على وصف مثير ليوم القيامة، يقول تعالى **(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ.)**

ومن خلال هذه الاشارة الى طي السموات كما تطوى لفائف الورق في الخلق الاول، ومع علمنا بالانفجار الكبير **(بيك بانغ)** هل يمكن لنا ان نخمن ان الكون استمر بالانشطار والتمدد بطريقة حل اللفافة بعد الانفجار الكبير، وبحركة دوران خارجية حول محور خطي مستقيم ما؟، وهل ستكون نهاية الكون حركة عكسية لهذا الاجراء؟، وبالطبع هذا مجرد تخمين مبني فقط على افتراضات يؤمن بها الكثيرون الان، والتي يمكن ان يوجد لها قاعدة علمية يوما ما، وها هنا مثال قرآني اخر:

(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ من تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ) الملك.

على الرغم من عجز الانسان عن الاحاطة باسرار وتعقيدات الخلق التي يعبر عنها هذا النص، الا ان هذا النص يشير الى ظواهر طبيعية متعددة ايضا.

ان ما نقوم به هو فقط مقارنة جمل قرآنية تتعلق بالكون الطبيعي وببعض الافكار العلمية المعينة، وغالبا ما نجد ان هناك تشابهات عميقة، ولكن ما يلفت النظر اكثر هنا، كما يقول الدكتور (موريس بوكاي) هو ان القرآن يمتاز عن كافة الكتب القديمة التي تصف او تحاول ان تشرح وظائف الطبيعة، بحيث انه يتجنب المفاهيم الخاطئة، لان القرآن يشير الى العديد من الموضوعات التي تحتوي على مضامين من المعرفة المعاصرة دون ان تخالف ولو جملة واحدة من هذه الموضوعات ما قد تم التوصل اليه في العلم.

ان **(موريس بوكاي)** يذهب الى حد بعيد لدرجة يختتم فيها دراسته بالملاحظة التالية:

في ضوء مستوى المعرفة في عصر محمد لا يعقل ان تكون العديد من الحالات الواردة في القران والتي تتعلق بالعلم من عمل الانسان على الاطلاق، وانه لحق تماما ان نعد القرآن ليس تعابير وحي – وحسب، بل ان نمنحه مكانة خاصة جدا بناء على ما يعطينا من اصالة مضمونه، ولاحتوائه على معلومات علمية والتي فيما لو درست لبدت على انها تحد للشرح حسب ما يفهمه الانسان.

فالآيات تحقق بالضبط ما تقترحه مدلولاتها، وتعمل كنقاط علاّم، فتلفت انتباه المرء، وتساهم في ارشاده الى التفكير العميق، واحيانا تقوده الى الايمان. ان قوة هذه الايات لا تكمن في اعطائها توصيفات دقيقة وواضحة لبعض المظاهر الطبيعية، ولكن في قدرتها على اشباع فضول الانسان وخشيته خلال العصور، وعلى الرغم من قدرتنا على النقاش حول حقيقة معنى اي من هذه النصوص، فان المواضيع التي تمت مناقشتها في هذا الفصل حتى الان تقودنا الى انطباع واحد محدد، **وهو ان مبدع القرآن كان يعلم سلفا ان عقل الانسان سوف يتطور، وهذا التطور سيبلغ قمته في عصر يعدّ فيه العقل والعلم المعيار النهائي للحقيقة.**

هل تعلمين؟

هل تعلمين: ان الله سبحانه يعلم ما كان، وما يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون؟

هل تعلمين: ان العقوبات الاسلامية تتألف من:

١- الحدود: التي تقام على السرقة، الزنا، القذف، السكْر.

٢- التعزير: (التأديب) الذي يقام على تجاوزات مثل اللمس الحرام، القبلة المحرمة، وما يرتأيه الحاكم الشرعي في التجاوزات التي لا حد فيها.

٣- الديات: اي العقوبات المالية على القتل العمد، والخطأ، والاجهاض وغيرها.

٤- القصاص: وهو معاقبة الجاني بالمثل في القتل، وكذلك القطع والجروح حيث يكون ذلك ممكنا، والا تحول الى دية؟.

هل تعلمين: ان العالم الفلكي المعاصر **(هيوبرت ريفز)** قد قسم مراحل نشأه الكون الى ست مراحل كما ورد في كتابه (التطور الكوني)، ونحن نعلم ان القرآن قد صرح بان الله خلق الكون في ستة ايام؟

هل تعلمين: ان هناك شكاوى متزايدة من الامريكان ضد الانفاق الهائل على برامج الفضاء والهيمنة، في حين ان مؤدى هذين المجالين غير ملموس على حياة الشعب الامريكي، الذي يرى ان هذه الامكانات كبيرة يمكن ان تبذل في المجالات الاقتصادية والانسانية والخدمية بما يرفع المشاكل القائمة الان؟



هل تعلمين: ان يونس بن عبيد قال: سألت الحسن البصري: انك تقول قال رسول الله وانت لم تدركه؟ فقال: **(اي شيئ سمعتني اقوله قال رسول الله فهو عن علي بن ابي طالب، غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا.)**

هل تعلمين: ان خلايا العظام تعيش خمسة عشر عاما الى خمسة وعشرين عاما، الى اللحظة التي يتم فيها اتخاذ العظم شكله الاخير وهل تعلمين ان خلايا العصب لا تتجدد، واننا نعيش على هذه الخلايا طيلة العمر، وان الخلايا التي تبطن الامعاء تعيش خمسة ايام فقط، وهي تموت داخل الامعاء بكميات كبيرة جدا، فيضطر الجسم الى هضمها واسترجاعها للحيلولة دون فقدان المواد التي تحتوي عليها؟.

هل تعلمين: ان كتاب **(المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم)** لمؤلفه **محمد فؤاد عبد الباقي** يعتبر افضل معجم في بابه، وقد تم تأليفه بالاستعانة وعلى اساس معجم المستشرق الالماني (فلوجل) **(نجوم الفرقان في اطراف القرآن)** الذي طبع عام ١٨٤٢ ميلادية في (ليبسك)، وهذا المعجم حسب قول عبد الباقي هو خير ما الف واكثره استيعابا في هذا الفن دون منازع. تُرى مَنْ من المسلمين من لهم استعداد لبذل هذا الجهد الهائل في خدمة القرآن بما يتطلبه من وقت ودقة، ومثابرة، وصبر في تتبع الفاظ القرآن كلمة كلمة، ووضعها حسب الفهرسة المرسومة؟



قوم سبأ

حسنات مصطفى

سبأ: مدينة تقع في ارض اليمن، تبعد مسير ثلاثة ايام عن ارض صنعاء، وقد جاء ذكر هذه المدينة في القرآن مرتين: مرة على لسان الهدهد في جوابه للنبي سليمان حين سأله عن سبب عدم حضوره في الاجتماع الذي عقده سليمان لقواته قال: (**...أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**) ومرة في قوله تعالى: (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ...**) وقد سميت باسم رئيس القبائل التي نشأت هناك، فقد جاء في الروايات ان سبأ رجل له عشرة اولاد.

لم يكن في هذه البلدة انهار ولا مياه للسقي ولا للزراعة، وكانوا يستسقون من مياه السيول التي تتجمع من الامطار، فاذا انقضى وقت المطر جفت الاغراس، ومات الزرع، وعلى العكس ربما اغرقتهم السيول لكثرة الامطار.

لقد ادت محنتهم هذه الى اختراعهم سدا محكما سبّب في عمران مدينتهم، حتى اصبحت جنة لا نظير لها، قال تعالى:(**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**).

قال صاحب كتاب (جزيرة العرب) يصف هذا السد:(في الجنوب الغربي من مأرب سلسلة جبال هي شعاب من جبل السراة الشهير، تمتد مئات الاميال نحو الشرق الشمالي، وبين هذه الجبال اودية تصب في واد كبير يعبّر عنه العرب بالميزاب الشرقي وهو اعظم اودية الشرق، وشعاب هذه المواضع واوديتها اذا مطرت السماء تجمعت فيها السيول، وانحدرت حتى تنتهي اخيرا الى وادي (**اذنة**) وهو يعلو سطح البحر بنحو ١١٠٠متر، وتسير فيه المياه نحو الشرق الشمالي حتى تنتهي الى مكان قبل مأرب بثلاث ساعات، وهو مضيق بين جبلين يقال لكل منهما (**بلن**) احدهما بلن الايمن وثانيهما بلن الايسر، والمسافة بينهما ستمائة ذراع، يجري السيل الكبير بينهما من الغرب الجنوبي الى الشرق في وادي اذنة.

وقد اختار السبئيون المضيق بين جبلي (**بلن**) وبنوا في عرضه سورا عظيما عرف بسد (**مأرب**) او بسد (**العَرِم**)، وبين المضيق ومدينة مأرب متسع من الارض تبلغ مساحة ما يحيط به من الارض من سفوح وجبال نحو ٣٠٠٠ ميل مربع.

كانت سبأ صحراء جرداء قاحلة، فاصبحت بعد تدبير المياه بالسد ذات مزارع وبساتين على الجانبين، وقد عبر عنهما سبحانه بالجنتين كما مر في الاية المباركة.

جاء في كتب التاريخ ان ديارهم اصبحت بفضل ذلك السد تشبه الجنان من حيث وفرة الزرع والثمر، ووفرة المياه التي هي السبب في كل ذلك، فكان الماشي او المار يسير في تلك المزارع ولا يخشى احدا بل هو في

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ





غاية الانس، لانه حيثما سار سار مع الظلال الوارفة، والماء الجاري، والثمر المتدلي، فلا يحتاج المسافر الى حمل زاده معه، ولا يحتاج الى من يحميه خوفا من حيوان او لص او ما شابه، لانه اينما سار سار مع بساتين متراصة، وجنان مغدقة، حتى جاء في بعض الاخبار ان الحيوانات المؤذية والحشرات لا تعيش هناك، قال تعالى:(**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً ءَامِنِينَ**).

كيف تعامل هؤلاء المسرفون مع هذه النعم الوافرة؟ هل استقبلوها بالشكر والثناء على من اعطاها؟

ان ما كان منهم هو في غاية الحمق والغباء والجحود، لقد طلبوا من ربهم ان يجعل الاسفار بعيدة (**فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**) نريد سفرا بعيد الشقة، وفيه محطات استراحة متباعدة.

لقد دعوا على انفسهم بالهلاك والدمار، وقد انتقم منهم سبحانه بسبب هذا الدعاء المجنون.

لقد اهلكهم بما كان هو سبب نجاتهم، فالسد الذي سبب لهم العمران، وجعلهم في تلك الحدائق البهيجة، سيكون سبب دمارهم، فلقد انهار هذا السد بفعل مخلوق ضعيف هو الفأر، اذ احدث فيه ثغرا فارسل عليهم سيلا عارما قضى على كل مدنيتهم، وحضارتهم، وعيشهم الرغيد، ومسكنهم الامن، (**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِن سِدْرٍ قَلِيلٍ**).

قال المفسرون: لقد استهانوا بنعمة الله، توهموا ان العمران والمدنية والامن اشياء عادية، فقد اسكرتهم النعمة فتفاخر الاغنياء على الفقراء، وظنوا انهم يزاحمونهم في ارزاقهم، ارسل الله عليهم سيل العرم فدمر كل ما لديهم فطغى الماء على امر قد قدر، واستبدل ذلك النعيم الوافر والجنان الفارهة بشجر مر، ونبات لا خير فيه، كالخشب وهو الاثل، وقليل من السدر، ومن الممكن ان يكون ذكر هذه الانواع من الاشجار التي بقيت في تلك الارض المدمرة، اشارة الي ثلاثة انواع احدها قبيح المنظر، والثاني لا خير فيه، والثالث لايسمن ولا يغني من جوع.

ثم يقول الله سبحانه وهو يتحدث عن سبب عقوبتهم (**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا**). اصبحت الديار العامرة خرابا، واصبحت البساتين الناضرة يبابا، واصبح الماء العذب اجاجا.

ويجب ان لا يتبادر الى الذهن ان هذا المصير يخص هؤلاء القوم، بل ان من الواضح ان هذا المصير يعم كل من كانت لهم اعمال شبيهة باعمال هؤلاء، وتضيف الاية، (**وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ**) اي اننا لا نعاقب الا كثير الكفر و الجهود.







لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com

صحة طفلك

تتساءل بعض الامهات من الاعراض التي تكشف اصابة الطفل قبل ان تتفاقم حالته، وكيفية التصرف لحين عرض الطفل على الطبيب.

يقول الاخصائيون: ان صحة الطفل تشغل جزء كبيرا من تفكير الام خاصة مع قدوم المولود الجديد، وتزداد المخاوف عند دخول فصل الصيف وما يصحبه من امراض كالنزلات المعوية، وهي اعراض اذا عولجت في بدايتها باسلوب طبي تفقد خطورتها، بينما لو اهمل علاجها فانها قد تسبب مضاعفات..

ولكن في كثير من الاحوال تخلط الام الشابة بين الاسهال والنزلة المعوية، الحالة الاولى تتكرر عملية اخراج فضلات الطعام عدة مرات دون تغيير في قوامها او رائحتها، اما النزلات المعوية فتكون الفضلات سائلة مع تكرارها، وتظهر على الطفل علامات اخرى مثل القيئ، او المغص، وارتفاع درجة الحررة، ثم بقية اعراض الجفاف، ومنها اصابة الطفل بحالة هبوط عام او تغيير في درجة انتباهه، ويقل البكاء، ويعاني من جفاف في الفم والحلق، وتصبح العينات غائرتين وتحيط بهما هالة داكنة اللون، كما ان جلد الطفل يفقد مرونته المعتادة، وتقل كمية التبول، ويحدث الاسهال مع ظهور الاسنان، او نزلات البرد، او عدم انتظام مواعيد الرضعات.

اما في حالة النزلات المعوية فعادة ما تحدث نتيجةٍ لتناول الطفل طعاما او شرابا ملوثا، او لتناوله دواء خطأً، او نتيجة لعدوى، او بسبب تناول وجبة يصعب على امعاء الطفل الصغير هضمها.

ويضيف الاخصائيون: انه على الام التي يتعرض طفلها الرضيع لاعراض الاسهال سواء كان خفيفا او حادا او للنزلة المعوية، اتباع الخطوات الاتية لحين استشارة الطبيب:

١- وقف اعطاء الصغير الادوية والفيتامينات، والامتناع عن اعطائه اي نوع من الحليب المجفف، وفي حالة الرضاعة الطبيعية تقليل عدد وكمية الرضعات، ويمنع تقديم الوجبات الغذائية المكملة للحليب كالشوربة وما شابه.

٢- اعطاء الطفل طعاما مثل الجزر والبطاطا والتفاح، وماء الارز.

٣- الاكثار من اعطائه السوائل مثل الماء وعصير الجزر والشاي الخفيف.

٤- في حالة حدوث قيئ مع الاسهال يعطى الطفل السوائل بكميات قليلة ومثلجة.

٥- عند تكرار عملية التبرز يعطى الحليب، او السوائل، و عند فقدان جسم الطفل للسوائل يعطى محلول الجفاف الذي يحتوي على مزيج من الاملاح والغلوكوز، يخلط مع خمسة سنتيمترات من الماء السابق غليه، والذي تكون درجة حرارته مثل مياه الشرب.

٦- استشارة طبيب الاطفال او نقل الصغير الى اقرب مستشفى اطفال لاستكمال العلاج.

ويحذر الطبيب من العودة الى النظام الغذائي المعتاد للطفل قبل مرور اربعة ايام من الاصابة بالاسهال وتوقفه. وتكون العودة الى نظام الغذاء العادي تدريجيا مع ترك الصغير في غرفة جيدة التهوية، مع عدم المبالغة في تدفئة الجسم بالملابس، كما يحذر من اعطاء الطفل الشاي المغلي المحلى بالسكر لانه مدر للبول، وفي حالات الاسهال يكون الجسم في حاجة شديدة للاحتفاظ بالسوائل، وتمنع عنه المشروبات الغازية لانها تسبب للطفل الغازات لاحتوائها على مواد سكرية.

واخيرا على كل ام يتعرض طفلها للنزلة المعوية عدم ابداء القلق او الخوف حتى لا ينتقل هذا الاحساس لصغيرها وينعكس على الاسرة.

عجائب التكوين

مهندس السدود البارع

يعتبر القندس (سمُّور) مهندسا بارعا، وبناء ماهرا، يستدعي العجب والتأمل في قدرة المبدع الذي الهمه بان يقوم بمثل هذه الاعمال المذهلة.

عندما يبني بيته يخطط تخطيطا مدهشا، فهو يقوم بانشاء مدخلين سفليين فوق سطح الماء، واخر فوق هذين المدخلين للتغذية ولنقلْ انه غرفة الطعام، ومكان اخر في الطابق الاعلى للنوم اي غرفة النوم، علاوة على وجود قناة خاصة للتهوية، ويمكن ان نسميها مكان الاستراحة.

يقوم هذا الحيوان عند انشاء بيته بتهيئة المواد الاولية التي تتكون من الاغصان الصغيرة، مع الطين، اما عن كيفية جمعها فهو يقوم بقرضها من الاشجار باسنانه، وذلك بعد حسابات دقيقة، وينتخب الوقت المناسب، ويرى ان افضل وقت لمباشرة العمل هو في حال هبوب الرياح على الضفة التي يعمل فيها، لانها تساعده في سحبه للاغصان التي يقطعها باتجاه عشه.

يقوم القندس بتشكيل الاغصان واحدا فوق الاخر ليشكل الهيكل الخارجي للعش بعناية كبيرة، فلا يترك فيه اية فجوة او ثقب.

ان المواد التي يستعين بها تساعد على الحفاظ على درجة الحرارة في داخل العش بالرغم من هبوط درجة الحرارة في فصل الشتاء الى ٣٥ درجة تحت الصفر، اما في داخل العش فهي تبقى فوق الصفر، ومن عجائب هذا الحيوان انه يخزن غذاءه في مكان خاص طيلة فترة الشتاء، وهذا المكان يكون تحت العش.

ومن عجائبه انه يقوم بانشاء قنوات تحتية على شكل شبكة، ويبلغ عرض هذه القنوات مترين، يستطيع هذا الحيوان بواسطتها ان يصل الى اليابسة حيث توجد الاشجار التي يتغذى منها.

اما اعجوبة السد الذي يبنيه فهي محيرة، انه يتألف من النباتات التي يقوم بركمها فوق بعضها بنفس الطريقة التي يبني بها العش، ويبذل هذا الحيوان جهده في رص الاغصان على شكل مثلث طويل يربط بين ضفتي المياه اضافة الى عمله الدؤوب في رتق الفجوات الموجودة في السد عبر ملئها بالمواد اللازمة، وكل هذا يحدث وهو يسبح ضد تيار الماء، ويمتطي كومة عشه في الوقت نفسه، وعند حدوث اية فجوة او خلل في بناء السد يقوم القندس باستخدام الطين او اغصان الاشجار لملئه ثانية، وهكذا يتحول السد الى نوع من الحوض العميق يستطيع من خلاله القندس ان يجعل من عشه مخبأ كبيرا للاغذية والمؤونة تساعده على الحياة طيلة فصل الشتاء، ويستطيع القندس ان يوسع من المساحة المائية داخل العش لنقل اكبر كمية ممكنة من الغذاء والمواد اللازمة لبناء العش وترميمه، ان هذا الاسلوب يجعل العش في مأمن من الاعداء، فهو قلعة محاطة بخنادق يصعب الهجوم عليها.

حديقة الرياحين

اعداد: نور نزار الكاظمي

ارجى آية في كتاب الله

سئل امير المؤمنين عليه السلام عن ارجى آية في القرآن فقال:

هي قوله تعالى: (**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً**)، والدليل على ذلك كما بينه المفسرون هو:

١- التعبير (**يا عبادي**) هو بداية اللطف الالهي.

٢- التعبير (**باسراف**) بدلا من ظلم وذنب وجريمة هو لطف اخر.

٣- التعبير (**على انفسهم**) تبين ان ذنوب الانسان تعود بالمضرة عليه اولا.

٤- التعبير (**لا تقنطوا**)، اي لاتيأسوا من رحمة الباري وكرمه.

٥- التعبير (**رحمة الله**) تأكيد اخر على هذه المحبة والعفو.

٦- التعبير: (**ان الله يغفر الذنوب جميعا**) هنا تصل الرحمة الى اوجها فكلمة(جميعا) تأكيد اخر يوصلنا الى اقصى درجات الامل.

٧- وصف الباري نفسه (**بالغفور الرحيم**) وصف رائع يوصل الى ابعد حدود الرجاء وعدم الشعور باليأس.

تراكم الذنوب

قيل ان رسول الله نزل بارض قاحله فقال لاصحابه ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بارض قرعاء، **قال: (فليأت كل انسان بما قدر عليه)**. فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله: (**هكذا تتجمع الذنوب**)، ثم قال: (**اياكم والمحقرات من الذنوب، فان لكل شيئ طالبا، وان طالبها يكتب (مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)**)

اعظم الناس حسرة

قال امير المؤمنين عليه السلام: (**اعظم الناس حسرة من رأى ماله في ميزان غيره وادخله به النار. وادخل وارثه به الجنة**).

عن الصادق عليه السلام قال في وصف اعظم الناس حسرة: (**هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت، فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله او في معصيته، فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره زاده حسرة، وقد كان المال له، او عمل به في معصيه الله فهو قواه بذلك المال حتى عمل به في معاصي الله**)

قرة عين ابليس

عن ابن عباس قال: **ان اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر اليهما ابليس فلما عاينهما اخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما الى صدره، ثم صرخ صرخة وقال: انتما قرة عيني، وثمرة فؤادي، ما ابالي من بني آدم اذا احبوكما ان لا يعبدوا وثنا، حسبي من بني آدم ان لا يحبوكما.**



احد الصالحين وبائع الثلج

يقول الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير في تفسير قوله تعالى: (**إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**) وهو ينقل عن احد الصالحين انه تعلم معنى هذه الاية من بائع الثلج الذي كان يصيح وهو يبيع ثلجه ويقول: **ارحموا من يذوب رأس ماله، ارحموا من يذوب رأس ماله.**

الشرك الاصغر

عن الصادق عن جده رسول الله (ص): **اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر،** قالوا: وما الشرك الاصغر؟ **قال: الرياء،** يقول الله تعالى يوم القيامة اذا جاء الناس باعمالهم قيل لهم **(اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون اليهم فانظروا هل تجدون عندهم من جزاء).**

الموت هو المصفاة

عن الامام الكاظم عليه السلام: (**الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون اخر الم يصيبهم كفارة اخر وزر عليهم، ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون اخر لذة او راحة تلحقهم، وهو اخر ثواب حسنة لهم.**)

الموت هو القنطرة

قال الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لاصحابه: (**صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة، والنعم الدائمة، فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر، وما الموت لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب. ان ابي حدثني عن رسول الله ان الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جناتهم، وجسر هؤلاء الى جحيمهم).**

مرور امير المؤمنين على المدائن

لما مر امير الامؤمنين (ع)على المدائن ورأى اثار كسرى مشرفة على السقوط والانهيار، انشد احد اصحابه الذين كانوا معه:

جرت الرياح على رؤوسهم

فكانهم كانوا على ميعاد

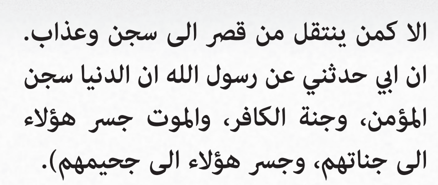
فقال امير المؤمنين: افلا قلتم (**كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ، كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً ءَاخَرِينَ، فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ.**)

ثلاثة ايام موحشة

ان الانسان يستوحش من ثلاثة ايام: يوم ولد فيه فيرى هذا العالم الذي لم يعرفه، ويوم يموت ويرى عالم ما بعد الموت، يوم يبعث حيا في عرصات القيامة فيرى احكاما لم يرها في هذه الدنيا. ولقد امن الله النبي يحيي من هذه الايام اذ سلم عليه في المواطن الثلاثة فقال: (**وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا).**

مفتاح كل شر:

عن الامام هادي عليه السلام قال: (**اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر، من كسل لم يود حقاً و من ضجر لم يصبر على حق.**)







حوارات في الجامعة

ايمان البصري

سعاد: حبذا لو واصلت الحديث حول علاج المشكلة الاسرية وتداعياتها الاجتماعية، فانه يبدو ان لديك ما تضيفينه الى حديثك السابق.

آمنة: اجل، لقد بقيت بعض النقاط المهمة التي احاول تلخيصها فيما يلي:

١- قضية ضبط الزواج بالضوابط الشرعية والاخلاقية، وجعله منسجما مع الاصول والتعاليم الاسلامية على قواعد اساسية يقوم عليها منذ البداية، وهي تستمر معه الى النهاية واهمها:

حسن الانتخاب - التيسير - حسن المعاشرة - الهدفية الانسانية النبيلة.

ان هذه القضية هي الرقم الاول في موضوع تكوين الاسرة السعيدة.

ان من واجب الوالد في موضوع حسن الانتخاب كما اسلفت هو: البحث عما يسميه الرسول:

(من ترضون دينه وخلقه...)

او **(اختر ذات الدين)** ليكون هو الشريك المأمون في مسيرة الزوجية.

٢- ولكن هذا وحده لا يكفي، فهناك في قضية الانتخاب مسألة خلو الطرفين من المعائب والامراض النفسية والجسدية التي تؤدي الى مشاكل حادة في مسيرة الاسرة، ومن الضروري جدا الافادة من نعمة الله علينا بما وفره لنا من اسباب المعرفة والعلم في التقييم والانتخاب السليم، ويكون الفحص الطبي من اهم لوازم هذا الامر الواجب، ويلزم ان تكون شهادة الطب شرطا محوريا يضعه الابوان من الطرفين نصب اعينهما لاعطاء الرأي النهائي.

٣- ومما اكده الطب هنا هو موضوع الاثر السلبي لزواج الارحام الذي يشيع كثيرا في اوساطنا، ويعتبر كأنه من المقدسات، مع انه ليس سوى عرف لا اصل له في الشريعة التي ترفضه، وتؤكد على اجتنابه، حيث حث النبي على ترك هذه العادة السيئة المسببة لولادة الضعاف من المرضى والمشوهين، فقد قال (ص) **(تغربوا ولا تضووا)** اي تزوجوا من الاجانب والغرباء، ولا تحصروا انفسكم في بنات وابناء الرحم فان ذلك يؤدي الى انجاب الاولاد الضاوين، اي (المهزولين) من الناحية الصحية والنفسية، حيث تبقى الدماء والموروثات الخلقية والنفسية بلا تجديد، او تنوع، او اكتساب مهارات وميزات فسلجية وسيكلوجية من خارج دائرة البيت الواحد، والعشيرة الواحدة التي يبقيها زواج الارحام كالبِركة او الحوض الذي لا يتجدد ماؤه فيتحول الى ماء اسن تتكاثر فيه الميكروبات والجراثيم.

ان مؤسساتنا الدينية والثقافية والعلمية مكلفة بان تقوم بدورها في ايضاح هذه الحقائق الطبية والشرعية المتعاضدة معا، بان تقوم بالعمل على تنظيف الواقع الاسري والاجتماعي من اسباب العلل، والامراض، والموبقات، والمزالق الخطرة في اهم واقدس بناء انساني وهو كيان الاسرة.

٤- هناك مسألة مهمة وفي غاية الخطورة على الوضع الاسري والاجتماعي، وهي مسألة عدم الضوابط في النسل الذي لا يرى عرفنا المتخلف له اية اصول او معايير او حدود، فالانجاب مفتوح الى ما لا نهاية!!، والاكثار من النسل عملية مقدسة على كل حال!! ولا يجوز التعرض لها بالنقد او الدعوة الى جعلها منضبطة بالعقلانية، والمنطق، والذوق السليم، ومراعاة مصلحة البناء الاسري والاجتماعي، وقدرة الاباء والامهات على ملاحقة قطارالانجاب باستطاعة الانفاق، وامكانية اداء واجب التربية، ووظيفة الاعالة بالصورة التي تضمن سلامة الاسرة، والابناء من موجبات الشقاء والتعاسة.

قلة العيال احد اليسارين

ان كثرة الانجاب كما هو ثابت بالدليل الملموس تشكل اعباء قاسية على كاهل الابوين لا سيما الفقيرين، وتحمّل الواقع الاسري والاجتماعي اثقالا لا يطيقها، فيتعثر وهو يسير بها على جادة الظروف والمصاعب الحياتية التي تزداد بمرور الايام تعقيدا.

ان حكمة (**قلة العيال احد اليسارين**) هي حكمة باهرة جدا، وهي منذ ان تفوه بها الامام علي عليه‌السلام والى هذا اليوم اثبتت جدارتها في الصدقية والحقانية والملامسة الحقيقية لمشكلة خطيرة من مشاكل المجتمع، وهي الكثرة غير المنضبطة، والزيادة السكانية المنفلتة بلا قيود او حدود، والتي تقذف بافلاذ اكبادنا في دوامة الموج الاجتماعي المتلاطم، حيث لا نستطيع مواكبة المطلوب منا ازاءها في الاصول الشرعية والانسانية، فتتحول الى طاقات وفيرة تتحرك كما تملي عليها مخاضات الحياة ومتطلباتها المتلاحقة المتسارعة، واستحقاق النكسة الاخلاقية والقيمية التي نكابدها في شتى المجالات والاصعدة.

سعاد: انك تتحدثين عن قضية جوهرية لم اجرأ على الحديث عنها وهي قضية تنظيم الاسرة طبق معايير مدروسة وموازين صحيحة.

آمنة: نعم هذا بالضبط ما اردت الخوض فيه، واذا كانت التجارب المحسوسة افضل البراهين على القضايا فانني استعين لصحة كلامي بما تعيشه كثير من اسرنا الكبيرة، وما عاشه ويعيشه غيرنا في امم متعددة من الكثرة السكانية المرعبة التي فتحت على الامم والحكومات ابوابا من الالام والمتاعب والصعوبات التي احتارت في علاجها فاضطرت الى التحديد القسري للنسل، ساعية الى موائمة امكاناتها وثرواتها وقدراتها مع وضعها السكاني حيث نلمس الرخاء والرفاه والسلامة من الامراض الاخلاقية والنفسية والاجتماعية، ونلمس القدرة الواضحة على السيطرة على الواقع، وادارة متطلباته بصورة ناجحة، نجد في ذلك وفي هذا افضل مؤشر بياني على حقيقة دور الكثرة المنفلتة التي لا تحكمها قواعد عقلائية، ولا اسس علمية ـ في ايجاد المشاكل الجدية للاسرة والمجتمع، والعكس صحيح تماما.

سعاد: لا اكتمك يا آمنة انني حين ارى عوائل كبيرة العدد لا تسمح لها ظروفها بتدبير امورها بما يعينها على تجاوز عقبات الحياة الصعبة - ينتابني شعور غامض حزين حول هذه الظاهرة، واذا اجتمع مع الكثرة الفقر والحرمان المادي والثقافي لدى الوالدين كانت المصيبة اعظم، وكانت مسؤولية الاباء ازاء حق هذه الكثرة في اللقمة والتربية والرعاية ثقيلة، وعاجزة، وكانت المحصلة النهائية عُقَدا وامراضا ومآسي لا تعد ولا تحصى.

ولكن الغريب ان هناك من يستدل على ضرورة الكثرة السكانية بروايات تحث على التوالد والتكاثر.

آمنة: ان هذه الروايات على فرض صحتها تخص المجتمع المسلم في ايام الرسول(ص)، وصدر الاسلام حيث كان يعد بالمئات والالاف لا بالملايين، وهو يتحمل واجب التغيير الحضاري الذي وضعه الله في عنقه: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**) (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**) ويجب عليه ان يقدم لهذه المهمة الكم الهائل من التضحيات والقرابين.

انها تخص ذلك المجتمع الذي كان يواجه القدرتين الهائلتين اللتين تتربصان به الدوائر - الروم وفارس - وهو يخطط لازالتهما لكونهما يمثلان حجرعثرة امام معرفة الناس للحقيقة الاسلامية، والانضواء تحت لوائها، وهذه القضية تتطلب القدرة العسكرية التي يكون في رأس مستلزماتها وفرة الجنود والكثرة البشرية بما يؤمن المطلوب في المواجهة المحتومة امام الحشود الضخمة التي لا حصر لها في الطرف المقابل.



خواطر في حلقات تنشر لاول مرة

لا يخفى على احد عاش في العراق في فترة النظام السابق قدرة ازلامه على التحري والتجسس بكل الطرق، ومحاولة معرفة ما يجري وراء الاسوار، والتنصت على ما وراء الجدار.

بدأت الامور تتوتر بعد فترة قليلة من تواجدنا في المنطقة، وبدأ المسؤولون يحسون بالقلق تجاهنا، وبدأت حربهم النفسية علينا بمنتهى الخبث والكيد، ونصبوا حبائلهم الماكرة، وسرّبوا التهم والافتراءات، وكان على رأسها ما بثوه بواسطة كوادرهم النسوية: ان زوجة عالم المنطقة شيوعية تتلبس بالدين، وهي في الواقع تريد جر النساء الى الالحاد، فيجب عليهن الحذر من الاقتراب منها.... وان عالم المنطقة هو طالب دنيا يتظاهر فعلا بالزهد والبساطة.

وتعاظمت الشائعات، واستفحلت المواجهة النفسية، ووصلت حتى الى قضاء المجر، وكان مفاد بعض اشكالها:

ان ما يجري في ناحية (السلام) هو عمل تخريبي مناوئ للسلطة، يريد ان يعيد تجربة الثورة الاسلامية في المنطقة، وان صورة الخميني لا تزال معلقة في المسجد رغم كل ما جرى بين ايران والعراق، وان الشباب يغيرون على اماكن الترفيه بما فيها اماكن شرب الخمور، وان الحكومة سينفد صبرها فتقوم برش منطقة السلام بالبنزين، وحرقها لاخراجها من الخارطة.

هبت السلطة تترصد بعيونها، وتبث ازلامها للمراقبة بكل الوسائل القذرة، وبكل الحيل اللئيمة، فكان هناك في المسجد من يحصي، وفي الطريق من يتتبع، وكان رقيب البيت على اهبة دائمة، ووصل الامر بهم الى متابعة صغارنا الذين كان عمر اكبرهم خمس سنوات، فحتى هؤلاء كانوا تحت عين الملاحقة، عسى ان يكون بالامكان اخذ معلومة منهم عن تحركات الاب او الام.

لقد اصبحنا ضمن هذه الاطواق الشديدة، وبدأنا نحس بالضيق عند كل تحرك، فاذا خرجت من المنزل ولو لزيارة مريضه احسست ان هناك من يتابعني، وان دخلت منزلا وجدت من سبقني او من يلحقني الى هناك.

ما اتذكره من هذه النماذج الدنيئة:

كلفوا شخصا يبدو عليه الفقر والسذاجة ان يقدم نفسه خادما لوكيل المرجع يدير له بعض الامور التي لا يمكنه ادارتها خارج البيت، ورشح هو امرأته لنفس العمل لتساعدني في الاعمال المنزلية التي يدعي هو انني لا اقدر على انجازها بسبب مشاغلي، والقصد من هذه المبادرة واضح... انه الرقابة المركزة ومن قرب حتى لا تغادرهم صغيرة ولا كبيرة، فالرجل سيتعرف خفايا علاقة الوكيل بالآخرين، والمرأة سوف تؤدي وظيفتها على الخط الآخر، فتلم عينها بالوافدات، وسوف تسمع اذنها جل الاحاديث، وربما امكنها ان تفهم حتى الاشارات.

رفض ممثل المرجعية هذا الطلب، واعتذر بانه وزوجته لا يريدان من يخدمهما، وبامكانهما ان يقوما بتدبير امورهما بلا حاجة الى مزاحمة احد. كان ذلك الرجل يحاول جهده ان يذهب مع عالم المنطقة الى اي مكان يريد الذهاب اليه، وكان صبر الوكيل عليه مدروسا وبهدف ان لا تشعر السلطة انه يسعى ان يكون مغلقا دونها فيثير شكوكها وحفيظتها، الا انه في مرة من المرات وقد حدث ان اعتقل احد المؤمنين بتهمة دينية، وقرر الوكيل ان يزور عائلة المعتقل، وبدون صاحبه الموكل به، وحيث حاول الاخير الملاحقة، كان لا بد من اتخاذ موقف حازم، فركب السيارة وطلب من سائقها ان ينطلق على عجل حتى يفوّت الفرصة على الرقيب بطريقة ذكية تتظاهر بالعفوية. فعاد الشخص منزعجا مهانا، وقد تصورنا انه سوف لن يعود بسبب ما عومل به، الا انه عاد في اليوم التالي وكأن شيئا لم يحدث، فهو يأبى ان يضيع الفرصة المواتية.

كانت امرأته تأتي دائما، وكنت اداريها بحذر، واشاركها في جلساتنا، وتمنيت لو كانت تنقل ما يدور بيني وبين الزائرات من حديث في شؤون الدين والعقيدة، او تنقل

حتى الامور التي تتعلق بالمنزل: ماذا نأكل؟، ما هي طبيعة معيشتنا؟، وما هي طريقة معاملتنا للاخرين؟، هل يوجد لدينا محظورات؟، ولا اظن انها ستختلق اشياء لم ترها.

الامر الاخر الذي اريد ان اذكره شاهدا على المراقبة الدقيقة لنا هو انه كانت لنا جارة زوجها عضو في الحزب، راحت تقرّب نفسها منا، وتقدم متطفلة بعض الخدمات لنا، ولا تترك فرصة الا وجاءتنا. في احدى المرات كنت في جلسة خاصة اتحاور مع بعض زائراتي المخلصات في امور مختلفة، وفي مثل هذه اللحظات وانا مع هؤلاء الاخوات فوجئت بجارتي وسط البيت، وكأنها عصفور هبط من عل ودخل الدار، ذهلت لمرآها، بل فزعت لذلك، لان الباب مقفل، فكيف تسنى لهذه المرأة دخول البيت؟!، لم يخطر ببالي الجواب الذي اجابتني به مطلقا عندما سألتها منذهلة متعجبة: كيف دخلت؟!، حيث قالت: لقد تسورت الحائط لانني قلقت عليك.

وقد طلبتْ يوما ما من صغيري الذي لم يتجاوز سنته الرابعة ان يعلمها باسم امه وابيها، الا ان الطفل رفض فقامت بترهيبه وترغيبه، فباح لها بما يعرف، الا انه اخطأ في اسم جده الذي لم يكن يعرف ما هو اسمه في الجنسية، وعندما سألتها عن سر ذلك قالت: انه الفضول لا غير.

ولكن هل يمكن ان اصدق ذلك؟، وهل يخفى قصدها من هذا العمل؟.

وفي حادثة اخرى كان مجيؤها في يوم من الايام مسرعة وهي تقول لي: اخفضي صوت الراديو ما دمت تستمعين الى اذاعة الجمهورية الاسلامية في ايران، وهي تعلم انني لست من البلادة والتهور الى حد ارفع فيه صوت الراديو بحيث يسمع الجيران صوت هذه الاذاعة.

وفهمت من هذا انها ارادت ان تكتشف ان كنت استمع لهذه الاذاعة..الامر الاخر الذي كان ازعجنا هو ملاحقة القادمين لزيارتنا من الرجال والنساء على السواء، وخاصة اللائي يأتين من مكان بعيد، حيث تأتي هؤلاء النسوة خائفات من هذه الملاحقة، ولا يعدن الى منازلهن الا على خشية ووجل، وقد يحجم الكثير منهن عن تكرار هذه الزيارة، فمن العسير على المرأة وخاصة في تلك المناطق المحافظة ان تتعرض لمساءلة البعثيين، ورجال النظام المزروعين كالالغام في كل طريق.

وتعددت الاساليب في اقتناص المعلومات والادلة التي ربما تديننا، وتثبت انتماءنا الى جهة حزبية دينية، او كوننا نعمل ضد النظام، ومن هذه الاساليب ارسالهم اليّ بامرأة ارملة لديها ايتام، جائتني مستفتية تطلب مني ان ابدي رأيي في عملها مع الاتحاد النسائي لتحصل على راتب تعيل به ايتامها ولكن بشرط الانتماء الى الحزب. ماذا يمكنني ان اقول لها وانا اعرف انها تعمل معهم من زمان بعيد؟، وهل هي الا الخدعة، ومحاولة استراق السمع حتى على النيات.

لم يتوقف الامر عند هذا الحد، فهناك من جلس حتى في الشمس الحارقة مراقبا هذا المنزل الذي نحن فيه، يحصي الرائح والغادي، وكل ما يدور حوله.

لقد كانت هذه الرحلة القصيرة الشاقة درسا عمليا لي، لقد كنت محاطة باناس مختلفين في توجهاتهم، وممارساتهم، وانتماءاتهم، بعضهم من يتعتب علينا وجودنا بينهم، وتركْنا مدينة النجف وجوار امير المؤمنين، وبعضهم يتصور ان هذه الرحلة التي قمنا بها كانت لاجل مكاسب دنيوية، وكان علي ان اجيب واوضح للجميع، وعلى مختلف الاصعدة والاتجاهات.

عرفت وتعلمت انني لست انا بالامس، فقد كنت سيدة منزلي فقط، ادير اعمال بيتي، واشرف على تربية اطفالي، اما اليوم فانا مسؤولة ومطالبة امام هؤلاء النسوة والفتيات اللائي لا يعرفن الا القليل عن مبادئ الدين واحكامه. وكان الفقر الثقافي الديني عند الامهات واضحا الى درجة يكون جواب احدى الامهات لابنتها التي اخبرتها انني اعطيتها حجابا تغطي بها شعرها، أن قالت لها: (اننا في الصيف لا في الشتاء، فلا داعي لهذه (البخناكة) على حد تعبيرها الدارج الذي يكشف حقيقة ادراك مفهوم الحجاب وستر الرأس عند بعض هؤلاء الامهات.

بمناسبة ذكر هذه المفردة اجد من الطريف ان اذكر ان مسؤولا بعثيا جاءنا مستفسرا عن حقيقة الاخبار التي وصلته، وتفيد باننا نوزع الحجاب على البنات، حيث اجبناه اننا لا نمتلك محلا لبيع الاقمشة، فتظاهر بالاقتناع، ولكن الحقيقة انه كان غير مقتنع بما اخبرناه به لان هناك شواهد كثيرة لا تقبل النقاش.





اعداد: عواطف الخراعي

افخر بيت قالته العرب

وبيوم بدر اذ يرد وجوههم

جبريل تحت لوائنا ومحمد

ابدع بيت

والنفس راغبة اذا رغّبتها

واذا ترد الى قليل تقنع

الانسان والدنيا

الانسان في هذه الدنيا خائف، مخدوع، مغرور، مغفل، هذا اذا ما عاش للدنيا، وللدنيا فقط، او جعلها اكبر همه، ومفتاح سعادته، ومنزل راحته، ودار اقامته، فهو كمن فر من ملاحقة الغيلان فاحتمى ببئر عميقة، فاذا هو امام مصيبة ادهى وامر.

الرئيس الطباخ

كان **الجنرال ايزنهاور** رئيس الولايات المتحدة طباخا بارعا، والمعروف انه كان يقصي زوجته خارج المطبخ، ويطهو الطعام، ويرتب المائدة، ثم يغسل الصحون، وكان في منزل والده يحلب الابقار.

منفعة الالم

ان الالام مهما كانت بظاهرها مُرة غير مستساغة، لكنها تنتج للروح والفكر ثمارها الخاصة، فان الطاقات الروحية للانسان تتجلى في قتام الالم اكثر فاكثر، وان العقل والروح الانساني تترقيان في طي هذا التضحيات المستمرة، والسعي الدائم، والصعود الممتد الى قمة الكمالات الانسانية الممكنة.

من معاني
حركات الجسد

ان وجود الخاتم في السبابة اليمنى ينم عن شخص ذي تطلعات استبدادية، او امرأة تبحث عن رجل تجد فيه صورة والدها، وقد يدل على امرأة غارقة حتى اذنيها في شؤون مهنتها على حساب حياتها العاطفية.

العقل شجرة التقوى

العقل شجره اصلها التقى، وفرعها الحياء، وثمرتها الورع، فالتقوى تدعو الى ثلاث خصال: اليقين، وحسن الخلق، والتواضع، والورع يدعو الى ثلاث خصال: الى صدق اللسان، والمسارعة الى البر، وترك الشبهات.

الفيلسوف اليوناني وتعريف الثروة

زار احدهم يوما الفيلسوف اليوناني ايبكتتوس، وحيث لم يكن الثاني يثق بصدق نية تلك الشخصية الثرية استقبله استقبالا عاديا باردا، ثم قال له:

انك لم تأتني لتتعرف على القواعد والاصول العلمية عندي، بل اتيتني لتنتقصني على حالتي المادية اليس هكذا؟

فقال الرجل الثري: انا ان اردت ان اسلك ما سلكت من طلب العلوم كما تقول اصبحت

مثلك فقيرا لا املك ذهبا، ولافضة، ولا داراً، ولا عقاراً، ولا حشما، ولا خدما.

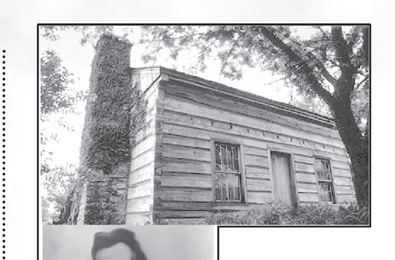
فقال الفيلسوف: انا لا اريد ان املك ما انت تملكه من هذه الامور، فانك انت على ما بي من الفقر الظاهر افقر مني، اما الفرق بيني وبينك فهو اني لا احتاج الى نعم وخدم يحمونني ويدافعون عني، وانت على العكس تحتاج الى ذلك، فانا اغنى منك ولا ابالي ان يفكر في قيصر في خير او شر. ولذلك فلست بصدد مداهنته والالتماس منه، انا عندي عوض الذهب والفضة غنى النفس، واستقلال العقل، وحرية الفكر، وانت تفكر في اواني الذهب والخزف. ان افكاري عندي دولة واسعة الارجاء اصرف فيها عمري بكل فرح وسرور، وانت تصرف عمرك بالبطالة والقلق والاضطراب، ان جميع ما تملكه عندي قليل، وما املكه هو الكثير اذن انت لا تقضي جميع حوائجك وآمالك وشهواتك، واما انا فتقضي لي جميع حوائجي، وابلغ جميع امالي وادرك مناي.

الدقة، الدقة، الدقة

وضع مؤسس جريدة (نيويورك وورد) المدعو (جوزيف بولتيزر) هذه الكلمات الثلاث فوق مكتب التحرير: الدقة، الدقة. الدقة.

حقيبة الكتف

اذا كان من عادتك ان تعلقي حقيبتك على كتفك الايمن قد تقولين ان هذا التصرف طبيعي بالنسبة لشخص يميني، ليس الامر هكذا بل ان هذا الشخص يخضع لمعيار سيوكلوجي اكثر تعقيدا، على اي حال اذا كنت ممن يعلقن الحقيبة بصورة غريزية على الكتف الايمن فانت امرأة شديدة الحيوية، تنصرفين كليا الى اي نشاط تقومين به. ولكن المجال المهني اكثر مما هو في المجالين العاطفي والعائلي.



مدرسة الضجيج

كان الرئيس **(لنكولن)** رئيس الولايات المتحدة سابقا في صغره يذهب الى مدرسة قريته حيث الارض مغطاة بقطع الحطب، والاوراق الممزقة من الدفاتر التي تلصق على النوافذ عوضا عن الزجاج، لتسمح للنور بالنفوذ، ولم يكن في المدرسة التي يدرس فيها سوى كتاب واحد، فكان المعلم يقرأ بصوت عال حتى يسمع جميع الطلاب، فيقوم الطلاب بالقراءة من بعده بصوت مرتفع، الامر الذي ينشئ هديرا مستمرا، حتى ان احد الجيران اطلق عليها مدرسة الضجيج، ولقد كان الرئيس طوال حياته يقرأ بصوت مرتفع.

شخصيات معروفة

ان هناك خمسة شخصيات معروفة وصلت الى العظمة من دون الحصول على الشهادة الاكاديمية.

١- ارنست همنغواي: كاتب امريكي وروائي،

٢- ابراهام: رئيس الولايات المتحدة.

٣- راكفلر: ملياردير امريكي.

٤- فرخينيا ولف: كاتبة بريطانية.

٥- برنارشو: كاتب بريطاني.



كان يا ما كان

مترجمة عن الادب الهندي بتصرف
ابرار علي

كان يا ما كان في قديم الزمان:

صياد يعيش على فضل صيده هو وعائلته، خرج ذات يوم كعادته للاصطياد، وحمل معدات صيده على كتفه، وودع عياله واطفاله راجين له السلامة، متمنين ان يعود اليهم بما يسد رمقهم، ويقوي عضدهم، فليس لهم من شيئ آخر يعيشون عليه غير هذه المهنة التي تعلمها الوالد منذ صغره، وهي لا تكلفه شيئا من المال الا شراء هذه الالة التي يصيد بها، ويديه ورجليه اللتين تحملانه الى مضان الصيد.

انطلق كعادته حاملا اداته التي يصطاد بها من هذه الحيوانات التي يصح اكلها.

اخذه الامل بالحصول على المراد في كل اتجاه دون ان يظفر بشيئ، لم يرد ان يستسلم لليأس، اعطى قدميه حرية الحركة بلا قيود، حتى وجد نفسه امام غابة مخيفة، كلت قدماه من السير والبحث، وهو يحس انه قد ضل الطريق، بعد ان جره طموحه في مسارات لم يسلكها سابقا... قرر ان يتوقف ولا يستمر في المشي، لانه لا يزيده الا بعدا في المتاهة، وقد جنحت الشمس للغروب، وهاهي ظلال الليل قد جثمت على المكان فالسبته في هذه الغابة ثوبا من الهلع.

اكل قليلا مما معه من الزاد، ثم امتطى ظهر شجرة عالية اراد الاحتماء بها من سطوة الوحوش، متوجسا ان يصير صيدا شهيا لبطون جائعة مثل بطنه تبحث عما يسكت انينها، ويسد جوعها وجوع صغارها.

ظل يقظا طول الليل، وانى لعينيه ان تغمضا ما دام الخوف يلاحقه، ظل يسمع اصوات الرعب الصادرة من هذه الحيوانات التي ملأت الغابة.

انه خائف، وجائع، وأرق، فالخوف يعتصره، والجوع يضنيه، والقلق يرهقه، وليس له الان مأوى غير هذه الشجرة الرحيمة التي يتمنى ان لا تشي به كما يفعل الاخرون من الوشاة.

التف باغصانها ما وسعه الالتفاف، اوراقُها تُحدث في بعض الاحيان اصواتا بقصد التمويه عليه، علها تحميه من توجه الحيوانات اليه.

ناجاها في سره شاكرا، ولعلها فهمت ما يقول، فاحتضنته والقت اليه بثمر من ثمارها كان قد بقي معلقا في اعلاها.

واشرق نور يوم جديد، واعتلى وجه النهار ففضحه امام عيون الغابة، وعيون المتربصين، الا انه كان يحمل الامل في نفسه، فلعل هذه الحيوانات لا يمكنها ان تصعد اليه لتفترسه، فهو في منأى عنها، وهي ان ارادت ذلك فهي محقة، فكما هو يبحث عن ازهاق روح ليحيي بها ارواح صغاره، كذلك هي تفعل مثلما يفعل، وليس لها شرع يقنن لها ما تأكل، وما لا تأكل، فهي طليقة حرة في ذلك، فعلى الذي يخشاها تجنب التعرض اليها وهي جائعة.

ومضى اليوم الاخر بثقله، بل اشد ثقلا، لانه اقترب من ساعة جمود دمه في عروقه لقلة ما لديه من طعام، ولامتناع عينيه عن النوم، ولشدة ما اعتصره من

الخوف.

ومر اليوم الثالث مثقلا بكل الهموم والالام، فبات يتصور منظر صغاره الجائعين، ومنظر زوجته المتلهفة الى رؤيته معافى وان عاد بدون صيد، فعودته بيد فارغة خير الف مرة من عدم عودته.

وهكذا مرت ثلاثة ايام، حسبها بحساب الهم والغم اعواما، وهو في وسط هذه المخافة، الا انه لا زال يعيش سالما على كل حال.

في اليوم الرابع وعند اندلاع لسان الصبح، وبينما هو في تضرعه ودعائه لاح له شخص يمشي مترنحا، قد ارهقه التعب، وما ان وصل الشجرة حتى جلس تحتها متكئا على جذعها. طار به الفرح والسرور، وحلق به الامل، من اين جاءت هذه الرحمة؟، من اين حلّ هذا الفرج؟، لقد عادت الحياة الى احنائه بعد ان تيبست دماؤه فيها.

نزل من فوق الشجرة فرحا وقد نسي همه وغمه، واحتضن الجالس بكل لهفة وسرور وهو يقول: لقد انقذتني انقذك الله، من اين جئت الى هنا، وكيف اتيت ايها الملاك الهابط من عرش الرحمة!!

اجـاب الجالس الـذي تملّكه الانـس والحبور والانشراح: انا ضائع تائه في هذه الغابة، وقد تركت عيالي واطفالي ينتظرونني، ولكني لم اجد ما احمله لهم، وقد انهكني الجهد، فجلست الى جذع هذه الشجرة، واذا بي افاجأ بك قد نزلت من فوقها، وها نحن تائهان، فمن ينقذنا من هذه المحنة؟

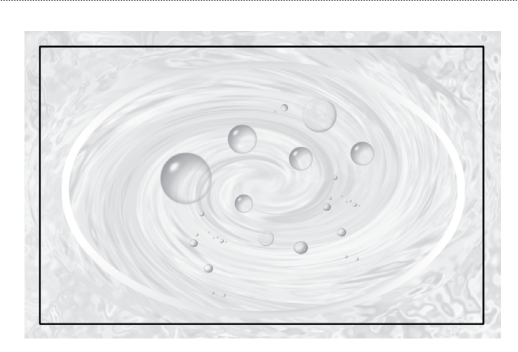
هنا رد الاخر وقد تعطلت بسمته: اذن انت تائه مثلي، لا تملك لي الا ما املك لك من مجرد الامل بالنجاة، فما هو الداعي الى هذا السرور ما دمنا تائهين، وليس عند احدنا حل للمشكلة التي نحن فيها؟!!.

اجاب الآخر بما يشبه البرود: ما دمت انسانا الى جانبي، تشاطرني محنتي ولو بمجرد الامل بالنجاة، فأنا محظوظ وفي غاية السعادة.





خرافات اوربية

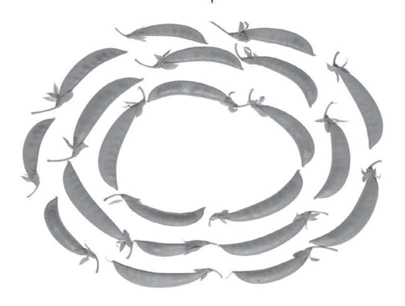


فقاعات

اذا ارادت الفتاة ان تعرف الزمن الذي سيتم فيه زواجها وجب عليها ان تحصي عدد الفقاعات الخارجة من جرة تغطسها في حوض احد الينابيع، ذلك ان عدد الفقاعات يماثل عدد السنوات التي تفصلها عن موعد زواجها، واذا لم يؤد ملء الجرة الى اكثر من فقاعة واحدة كان ذلك شؤما، ووجب على الفتاة ان تكرر ذلك في اليوم التالي.

الباقلاء

ان الزوجة الشابة التي تجد حبة باقلاء في احدى قطع الحلوى المسماة حلوى الملوك ستلد طفلا ذكرا قبل نهاية العام.



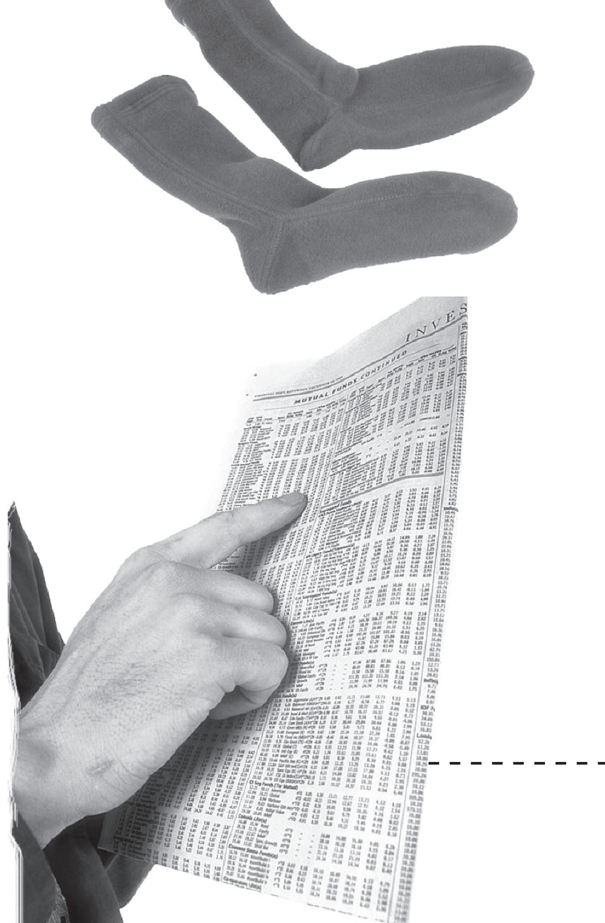
قبقاب

لا ينبغي ان يُلبس الميت قبقاباه لئلا تجُرح رجلاه فيدخل الجنة وهو اعـرج، الامر الذي لايرضي القديس يوحنا.



جورب

من لبس جوربا مقلوبا من غير عمد قضى يوما سعيدا ومن لبس جوربي قدميه مقلوبين صادف نزاعاً يفسد بينه و بين شخص يحبه ثلاثة ايام متوالية.



ما فعل ابوك

قدم علي ابن علقمة النحوي ابن اخ له فقال له: ما فعل ابوك؟

قال: مات.

قال النحوي: ما علته؟

قال: ورمت قدميه.

قال النحوي: قل قدماه.

قال: فارتفع الورم الى ركبتاه.

قال النحوي: قل ركبتيه.

قال: فجاء اخيه لدفنه.

قال النحوي: قل جاء اخوه لدفنه.

قال: فاختصم اخوي مع عمهما.

قال النحوي: قل اختصم اخواي مع عمهما.

قال: دعني ياعم فما موت ابي باشد علي من نحوك هذا.

تاريخ الصلاحية

دخل رجل الى محل الاحذية ليشتري حذاء فاختار واحدا وراح يقلبه يمينا وشمالا، فلما رآه صاحب المحل يفعل ذلك سأله:

لماذا تفعل ذلك؟

قال: اريد ان ارى تاريخ الصلاحية.

ابحث عن النوم الهارب

رأى احدهم شخصا يسير في الليل كمن يبحث عن شيئ، فسأله: عن اي شيئ تبحث؟

قال: هرب مني النوم وانا ابحث عنه.

المسبح الساخن

اراد رجل ان يستحم، ولكنه فوجئ بسخونة الماء، فاحتال لتبريده فوضع فيه قرصا من الاسبرين.

اثنتا عشرة سرقة

١- سرقة حق الله ورسوله بعدم اخراج الحق الشرعي (الخمس) الذي يوجد فيه ما يسمى سهم الله ورسوله وهو ما يصطلح عليه في الفقه (سهم الامام).

٢- سرقة حق الفقراء من ذرية رسول الله (السادة) وذلك بعدم اعطائهم نصيبهم المفروض في الخمس وهو المسمي سهم السادة

٣- سرقة سهم الفقراء والمساكين عموما في فريضة الزكاة وذلك بعدم اداء هذه الفريضة.

٤- سرقة اموال الناس بالطرق المعروفة للسرقة.

٥- سرقة الحق العام بالتجاوز على ممتلكات الامة في المؤسسات والمنشأت العامة.

٦- سرقة الوقت في اثناء ممارسة الوظائف في الدوائر والمأموريات.

٧- سرقة امانه العمل، وذلك بعدم القيام بالصناعات والاعمال والمهمات حسب الاصول العلمية والشرعية والاخلاقية والادارية المطلوبة..

٨- سرقة الصلاة وذلك كما قال الرسول: (نقر كنقر الغراب)، وعدم ادائها في اوقاتها، وعدم حضور القلب فيها.

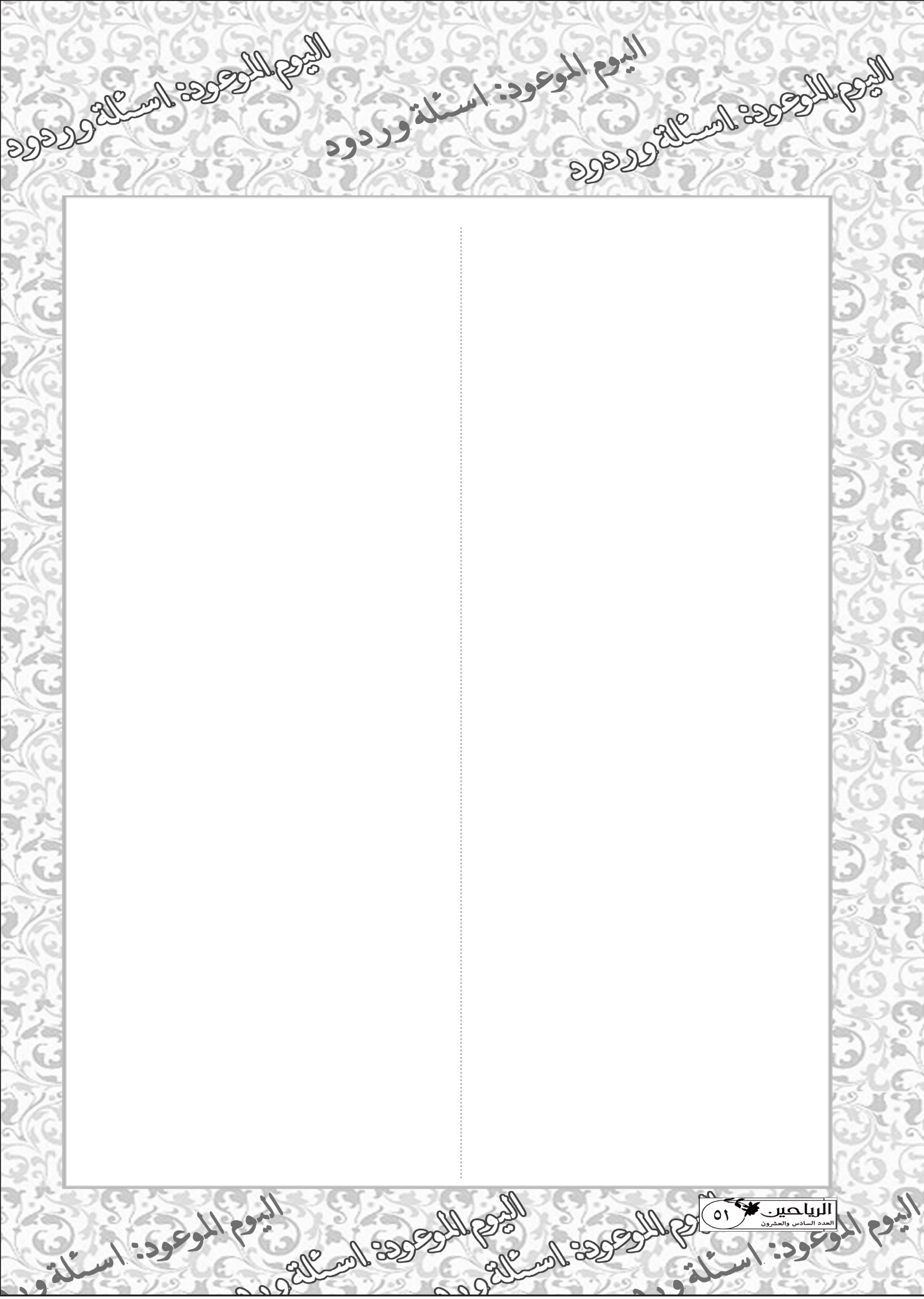
٩- سرقة جهود الاخرين وزحماتهم المادية والذهنية، وتقديمها بغير اسمائهم.

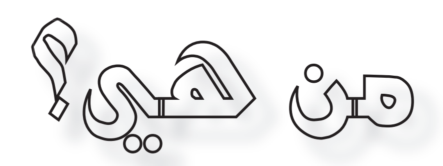
١٠- سرقة الصفاء الاخلاقي والفطرة الانسانية والسلامة الاجتماعية بأي شكل من اشكال التجاوز على حريم القيم والاصول الاخلاقية والشرعية في المجتمع.

١١- سرقة امن الناس واستقرارهم وسكينتهم بممارسة اي عمل يضر بالامن العام.

١٢- سرقة الحرية والاختيار من الاخرين، وجعلهم بالسلطة المادية او الارهاب النفسي خاضعين تابعين بغير وجه حق يقتضي هذه التبعية لاهداف نبيلة ومشروعة.




اليوم الموعود: اسئلة وردود
اليوم الموعود: اسئلة وردود
اليوم الموعود: اسئلة وردود



رحت اطوف في دنياي
في الارض الكبيرة
اسأل الاقوام عنا
اين حلت
مذ توارت
عن اهاويل الجريرة
انكروني
بهتوني
الهبوا القلب بنار
اججوا فيه سعيره
ونأوا عني سراعا
فاحتواني الم الحيرة
بل شبه الخبال
وادمت البحث عنها
في مطاوي الارض
في اعلى الجبال
في البراري
في الصحاري
في الروابي
في التلال
عدت للافات مرمى
خلتني عود الخلال
صرت للالام نهبا

؟

هدني ذل السؤال
لم ازل رهن هواها ولحاظ
هي اضرى من نصال
لم اعد اعشق في الدنيا عداها
قد تعالت ان يدانيها المثال
لم اعد اطلب في عمري سواها
حبها قد فاق وصفي والخيال
يا الهي
اتراني سوف القاها
وترنو مقلتي يوما اليها
تحتسي ذاك الجمال
رحموني بانعطاف
سألوني عن سجاياها المثيرة
قلت والحيرة غشتني بآلام عسيرة
انها الطهر صفاء
انها الشمس ضياء
انها البدر بهاء
انها الطل نقاء
انها السحر الحلال
سخروا مني وقالوا
انت من يبحث عن شيئ محال
لن تريها
سعي من يسعي لرؤياها ضلال

بطولات نسوية خالدة

سليلة الاباء

وصال الدهر صيال السبع العقور، وطفّلت شمس الحق للمغيب، وبقيت بعده تلك الشعل الوهاجة تقض مضاجع الليالي، وتكدر صفو الظلماء، فهي واياها في حرب ضروس، وابت الانواء الا ان تزمجر في وجهها، وتكثف عليها الغمام لتحجبها عن وجه الحياة، بل لتخنقها وتزهق انفاسها فلا تعود ساطعة تنير الدرب للسائرين، وانطفأت شعلة الحسين في دهر انقلبت فيه مقاييس الناس، حيث اعاد معاوية شرعة الشرك والاستعباد، ولبست الايام ثوبا غير ثوب الاسلام بعدما ابلاه محمد الامين. وانجابت دهماء معاوية وبقيت بعده ظلماته التي اسلس لها زمام القيادة، ووضع بين يديها قياد الامور، بعدما كظم كل ريح تهب لتطيح باركان ملكه، فلقد طوى الامة تحت جناحيه، وطار بها الى دنيا التعاسة والشقاء فشملها الهوان، ودب فيها الخواء فامسى اهلها ذئابا، وامراؤها سباعا، وفقراؤها امواتا، وفاض فيها الكذب، وغار الصدق، وسكت الناس على الجور، واستسلموا امام تيار الدهاء العصيب، وهذا يزيد في نزقه يعتلي متن الحياة، ويهيمن على رقاب المسلمين، ويجعلهم طوع شهواته واهوائه، بعيدا عن نهج السماء، فكان لا بد من مارد ينفخ في الهيكل الذاوي من روحه الجبارة ليعيده حيا من جديد، وليعلنها صرخة تظل تدمدم في الاجواء تعصف بالظالمين، وتوقض المظلومين من سباتهم العميق حين تصرخ باسم الحق وتنادي يا لثارات الاسلام.

هذا هو ابن الزهراء وعلي في مدينة جده العظيم يرى الامور تسير على غير ما كان يرجوه، وما عقدت عليه صفقة الصلح مع الامام الحسن، ويرى الامر قد استتب ليزيد الطائش، فهل تراه يسكت، ويدع الامر هملا، وهو ينظر الداء يعبث في جسم الحياة التي فاحت بها روح الاسلام؟

ام يثأر للحق الصريح، والطريق المنبوذ، فيكون قربانا على مذبح الشهادة، وفداء لنصرة الدين وهو ابن رسول الله، وكافل الامة من بعد اخيه، وهل يدع الجهود المضنية التي بذلتها النفوس الطيبة من قبله تذهب ادراج الرياح من فعال الصبية واعمال الشياطين؟

ويكتمل نسيج الثورة فها هو ابن معاوية حفيد اكلة الاكباد يطلب البيعة منه، ويساومه على الاستخذاء امام سلطان الشيطان، وهو ابن بضعة الرسول، وابن وزيره، ويأبى الله له ذلك وشيمته التي صبها فيه سحائب الايمان، فليكن هو المنار في الليل الحالك، والموت الذي يقطع انفاس الغواية

وهاهي وذكريات الامس تمر على خاطره واحدة بعد اخرى

هذا جده يرفع ستار الغيب ويعلنها مرة كالصاب:

- ان هذا ولدي سيقتل بشط الفرات

وها هو صوت ابيه لا زالت تردده كربلاء لما مر بها مع جنده البالغ اثني عشر الف كتيبة، ينظر الناس امامهم فيرونه يسرح بفكره وكأنه يقلب صفحات التاريخ وينظر فيها ويقرأ وقائعها، ويسمع الناس صوته الحزين الحنون وهو ينادي بتفجع ويقول: ها هنا ها هنا، موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، ها هنا مهراق دمائهم، فيرتجف الناس ويتهامسون، وينظرون اليه ثم يسألون وماذا ذاك يا امير المؤمنين؟

فينظر الى خلفه وكأنه يبحث عن شيئ فينظر الى الحسين وعيونه تطرف بالدمع

ثقل لال محمد ينزل ها هنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم، ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار، ثم يقول صبرا ابا عبد الله.

وان الحسين لعلى علم بالغدر الكامن في نفوس اهل الكوفة وهم يكاتبونه ويعطونه النصيحة والبيعة، وانه لا يمكنه ان ينسى اباه وقد ازعجته الخطوب منهم عن دار امنه وراحته فهو يقول لهم:

منيت منكم بثلاث واثنتين، صم ذوو اسماع، وبكم ذوو كلام، وعمي ذوو ابصار، لا احرار صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء.

وتطل امامه موتتان على درب عزمه على بذل الروح من

اجل الاسلام الطريد، اما موتة المدينة او مكة فتنطفىء شعلته، ويدفن معها صوته ونداؤه، واما موتة على عين الشمس، ومرأى الناظرين هناك في العراق حيث يقطن من واعدوه بالنصرة، وعاهدوه على النصيحة والفداء.

ويشد رحاله صوب العراق حاملا معه بعض رجاله ونسوته واطفاله غير ابه بما سيكون ولا بالصراخ الذي دوى حوله بشأن اخذه للنساء والاطفال فيلتفت للجموع اللائمة ويقول لهم

كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواوويس وكربلا فيملأن مني اكراشا، جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم

ويعلنها بشأن النساء:

لقد شاء الله ان يراهن سبايا.

-ويترك كلامه هذا ملأ الاسماع، ويمضي يغذ السير الى مكة حيث بيت الله الحرام، ثم يتجه تلقاء العراق وهو يردد صراخات القدر

القوم يسيرون والمنايا تسير بهم.

وبلغ غايته، وبذل الاهل والاصحاب، ونفسه الزكية من اجل عقيدته تاركا خلفه بيرق النصر بيد العقيلة لتفتح به كل الحصون، ولتوصل صيحة الحق التي هدرت من فمه الى كل الاسماع، فلقد كادت تخنقها المكائد، وتدفنها، فليس لهل هدير.

مضت زينب تحمل ثقل الثورة، ودوي البركان الذي تفجر في قلب الحسين لتوقظ بهما من غفا تحت وطأه الكابوس المقيت، ولتكشف عن اعين الناظرين ذلك الضباب الكثيف الذي شوه ثورة الحسين واضفى عالى الحاكمين صبغة الحق، وعلائم الايمان.

فلتكن زينب البطلة نور تلك الشمس، التي انفجرت في لجة الاظلام، وماء ذلك الغيث الذي اندفع من مآقي الحسين ليسقي الارض الضاحية، وقبسة تلك الشعلة، وصدى ذلك الصوت، ورجع تلك الصيحة، وقد ارت عين الدهر ما اذهل لبه منها، هي المرأة الرهيفة الرقيقة تقف في غمار مأسآة لا نظير لها في تاريخ المآسي، فهي فاقدة لاخوتها وعلى رأسهم حبيب رسول الله، واولادها، وبنو اخوتها وبنو عمومتها، وخيرة اصحاب اخيها من الذين عاهدوا الله على المضي الا ان يهبهم الشهادة ميراث لهم يستحقون به الخلود في الدارين، تقف كانها جبل اشم لا تحركه الزعازع ولا تهزه الاعاصير فهي تنظر الى بنيها واخوتها وهو اشلاء مقطعة عفرت الارض بدومائها الزكية لترتفع بعد حين كالاقمار لتضئ مسالك الحياة للتائهين في طخياء الضلال.

تقف تهزأ بالنوائب، وتسخر بالمصائب كانها الراسيات بوجه الزعاع، فهي تجمع الاطفال الفارين من هول الفاجعة، وتعزي الثكالى اللائي اذهلتهن المصيبة، وتْضمد جراح المجروحين، وتذب عنهم كيد العدو اللئيم، بما وسعها حولها وبما وهبته اياها قواها.

وتعالي معي لنطلع الى هذا الفضاء المستغيث من هول ما يجري، لقد ارخى الليل سدوله على وجه المكان، ومضى القمر وفي غمرة سنائه الخاشع الحزين يبدد ظلمة المكان فتنتقل لبوة الهاشميين من صلاتها التي ابت الا ان تعلي صوتها حتى في غمار الكربات وخضم البلايا، وتنطلق من باب الخيمة الى مصرع ابي الضيم، وقربان الرسالة، وضحية الاباء، فتنقل خطاها على الارض الدامية، من على يمينها الاعداء وقد اخذتهم سكرة النصر الزائف فجعلتهم سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، وامامها تهتز اشجار النخيل وتتهاوي كانها اشباح.

وتقترب الحوراء من جسم الحسين وقلبها يكاد يقفز من بين جوانحها ويهدها اعصار الحيرة الخانق، فتكبت صرخة هادرة اوشكت ان تنطلق من حشاها اللاهب اذ تلمح – وبعين لم ينفذ نورها ليكشف ظلمة المكان التي لم يكشفها ضياء القمر – بعض خطوط الفاجعة التي حلت باخيها فقد حز رأسه، ومزقت جسمه السيوف، واخذت منه السهام مواضعها، ورضت صدره سنابك الخيل، وفوق ذلك سلب ما قد ستره من ثياب.

وتنحني عليه بلهفة روح شاعرة، وآهة احساس ضارم، وزفرة شعور دافق، وحسرة ضمير حي، واسى نفس مؤمنة عظم فيها المصاب، وحز فيها الكرب الذي عصفت رياحه في ديارالامامة، منطلق النور، ومنبع الخير، ومحط لطف السماء.

وتمد العقيلة المضامة يديها وقد اخذتهما هزة الحزن، وارجفتهما رعشة الالم الفادح لتضعهما تحت الجثمان، وترمق ببصرها السماء وتند من فمها الطاهر عبقة من فيض الخلود، وتناجي ربها في نجاء حالم وتتضرع اليه فتقول:

اللهم تقبل منا هذا القربان.

اعداد: زينب زيدان



قصة العدد الظالمة

رحاب جعفر

تلبدت صفحة السماء بالغيوم الكدراء، وانزاحت عنها اشراقة بسمتها الساحرة الفياضة بالنور، وظهر عليها انها تريد ان تفيض ما تحمل في حشاها من مطر غزير، وراح وميض البرق يشع في الانحاء يخطف الابصار بضيائه، وكأنه سيف تجرد من غمده لامعا مشرقا.

نظرت تتطلع صوب المراعي التي كانت تهلل لهذا الغيث الذي جاءها كريما سخيا يجود بالخير، ويفوح بالعطاء، وها هي تضحك له وتهزج بصوتها الدافئ الحنون، وراحت تمد يديها الى يديه تود لو قبلتهما، واستمرت تسمع لهذا الصوت الهائل الذي يصك الاذان، فتمتمت بآيات من القرآن حفظتها عن ظهر قلب ثم عادت لتقول:

اللهم ارحم عبادك، فقد اجدبت ساحتهم، وتوجسوا على ما بذروا في الارض ان يخترمه الجدب والعطش، اللهم انشر رحمتك سخية كريمة على هؤلاء الذين ينثرون اتعابهم على ارضهم ليجنوا منها بعد حين ما يسدون به هذه الاجواف الخالية.

كان بأس الريح يعبث باصابع القصب الذي قام عليه هذا البيت الذي يظلل على من تحته من هاجرة الحر، ووطأة القر. دنت من موقدها الذي صنعته في وسط الكوخ تبحث فيه عن شرارة تنفخ فيها علها تجود عليها بشرارة اخرى تتحركان فتولدان نارا تصطلي بها، وفعلت فجادت عليها حبات الرماد المتخلفة من النار بجذوة راحت تضع عليها الحطب فسرعان ما علا لهبها، فارسلت اليها الدفء افواجا، وانزاحت سورة البرد، ومضت شريفة تحمد ربها وتشكره على نعمته.

وارخي الليل سدوله، واشتدت فحمته، فلم تجد شريفة ولا بصيص نور تطفح به هذه الثقوب المنتثرة في جوانب المنزل.

لقد ذهب بعلها الى عاقبته الطيبة، وان عليها ان تقوم مقامه في ابنائه بعد ان انتقل ابوهم الى رحمة ربه بعد مدة قضاها في تربيتهم، والسهر على راحتهم.

لقد كان تقيا طالما ارق يرعى الوافدين اليه يقريهم، ويسكب عليهم من الخير الذي آتاه ربه، فهو سخي النفس، حميد السجايا، حين تراه تلمح في وجهه علائم الصلاح وبوادر التقى، بهلة سنية، وطلعة زكية، ولقد اعتزل الجمع الذي يحيى فيه، فهو بينهم لكنه ليس منهم، فاما تراه قاصدا مزرعته حيث ارضه التي تجود عليه بوافر بركتها، او عائدا منها وقد مالت الشمس الى مخدعها، فيسرع ليجلس فيى مصلاه منتظرا دخول الغسق ليبدأ صلاته، وان هو خالطهم فمخالطة من عنده بصيرة من ربه.

وظل دهره محزونا لهذه الحياة التي يحياها قومه، فقد تربعت بينهم الضلالة، تفتيهم فيعملون، وترشدهم فيسمعون، فلا راعي يسيمهم غيرها، ولا حكيم يرشدهم سواها، وقد خيم شبحها المرجف المقيت ينشر اجنحة كاسرة، وينشب مخالب قوية،

قصة من الواقع الاليم

يصفع بتلك، وينهش بهذه، ولم يكن لها ان تتداعى وهي قد قامت في قلوب الرجال ونفوسهم الذين سقتهم من خمرها فسكروا فهم على رأيها وهواها يسيرون ويقتدون.

وما فتئ بين هؤلاء يحوط صبيته بعينه الدامعة رحمة بهم، وتوجسا عليهم من بعده، وبقلبه المرتجف الواله خشية عليهم من قارعة الاقربين التائهين بعد رحيله، وحانت لشمعة عمره ان ينفذ نورها، وان يذهب ضوؤها، فكانت ساعة شديدة عليه، لا لانه سيذهب الى دار ليس له فيها متاع، فقد امضى حياته لا يتوانى عن نافلة، ولا يتأخر عن فريضة، سليما معافى في دينه، لكنه كان مشحونا بهاجسه على صغاره الذين سيبقون لايدي قومه المتعسفين، يتلاعبون بهم كيف يشاؤون.

لقد احكم الوصية لامرأته ان تسير مع بناتها على شانه هو من الاستقامة والصلاح، واغلظ لها التحذير من قومه الغلاظ الغاوين، وان لم تجهل هي ما هم عليه من غوايتهم.

وهدأ رنين الحياة في جسد صالح، وفترت انفاسه فيه، فاسبلت الغطاء عليه، وجلست على مقربة منه تبكيه، وترثيه، وتعدد مناقبه، الى جنب صبية صغار هالهم امر هذا المسجى الغالي الذي يريد السفر الى غير رجعة، تاركا اياهم فريسة لمطامع التعصب والهمجية.

مضى صالح الى داره الباقية التي ما برح يذكرها، ويعد لها زادها، وعادت الام مع صغارها بعد ما اظلم عليها الكون، حيث طفّلت شمس نهارها، وغاب نجم ليلها وجفت ثمارها، وتساقطت اوراق اشجارها، ذهب عنهم الانيس والكافل فاحست شريفة ان الارض قد ضجت تنوح لنوحها، وبدا قلبها الامن يخفق ويستعر، وهجرت النوم، وعافها الكرى الى غير اوبة، وانقض لديها بناء السعادة، وهوى عندها صرح الاماني والامال، وانتشرت هذه وتلك كما ينتشر الرمل في الريح العاصفة.

والان بعد ان مضى هذا الامل، وافل ذلك الرجاء فلتشد رحالها الى حياة متعبة تذيقها طعمها الكريه، وحان للدنيا ان تلعب لعبتها، وان تضرب ضربتها.

